مكتبة ماجد الحيدر /كتب

أنّا أخماتوفا

قصائد مختارة

نقلها عن الروسية

حسب الشيخ جعفر

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

أنا أخماتوفا

قصائد مختارة

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

أنا أخماتوفا

قصائد مختارة

نقلها عن الروسية

حسب الشيخ جعفر

دار المأمون للترجمة والنشر
بغداد ـ ١٩٩١

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

انا اخماتوفا
قصائد مختارة
وزارة الثقافة والاعلام
دار المامون للترجمة والنشر
ص . ب ـ ٨٠١٨
تلكس ـ ٢١٢٩٨٤ Telex 212984 MAMUN IK
حقوق الطبع والنشر محفوظة / الطبعة الاولى
جمهورية العراق ـ بغـداد
طبع بمطابع دار الحرية للطباعة
مترجم عن الروسية

٨٩١٫٧١
٤٨٢ اخماتوفا انا /
انا اخماتوفا قصائد مختارة / نقلها عن
الروسية حسب الشيخ جعفر ـ بغداد دار المامون
للترجمة والنشر ١٩٩١
١٦٨ ص
السعر الروسي حسب الشيخ جعفر (قديم)
ب ـ العنوان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ـ ببغداد ٣٥ لسنة ١٩٩٢

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

اننـــا نســـيء الـــى
سافو كلما اعتبرنا ربات
الشعر تســـعاً لا غير
ينبغي ان نعدها ربة الشعر العاشرة

ـ افلاطون ـ

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

القصـــائد

اترع المتنزه بالضباب
حديقة
نزهـــة
في المســـاء
ما نحن كلنا غير نساء ضالة
يطيب لي بعد الرياح
وعلى درجات المدخل
عيناي بالرغم مني
لن تخلط الرقـــة
طوال الليل لم يتركونا ننام
لدي ابتسامة واحدة
الى سولوغوب
مرحبا .. اتسمع
ان لكل يوم قلقه
صوت الذاكرة
ارق
انت تعلم اية شقية
لا تكمش رسالتي
ضيف
جئت ازور الشاعر
ظننا اننا مدقعون
اتغفر لي هذه الايام
ساترك بيتك
كان في استطاعتي
وحـــدة
اغنية عن الاغنية
ضعيف هو صوتي
فلقا كان
فادحة انت باذكريات حبي
اعتم الطلاء الازرق
عد ثانية الى الفياض
بدلا من الحكمة
اه ثانية تعـــود
انصرفت ربة القصيد
لن ابتسم بعد
ان وجه الموسيقى السوداء
مذعنة اتخيل
آتية تطير
آه .. كان هذا يوما بديعا
كلا .. لست هذا
هكذا كنت اصلي
ان حدا مكنونا
انتزع كل شيء
كنت مهدا هانئا لي
٩ كانون الاول
كيف تستطيع تطلعا
وكما تسللوا من غرفة ..
كييف
لما يزل الربيع
فراق
الحب قبل اي شيء اخر
ما نحن في غابة
كل شيء كان يعدني به
كالخطيبـــة
لابد من ان توجد حياة بسيطة
اقتربت . لم ينم عن ايما قلق
نادرا ما اتذكرك
ثانية تمنح لي

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

عالبا ما تتراءى بافلوفسك
زجاج السماء الصافية
رماد مديح الاخرين لي
ارى القوس القمري
بلا جلبة دخلوا المنزل
حين تغدو الحفول الخريفية
فـــرار
ينهزم الالم
هكذا يكون عادة قبيل الربيع
واسير حيث لا حاجة بي لشيء
حلـــم
طويلا كنت تسير
أصفر رحيبا كان ضوء الغروب
لا ادري احي انت
هناك تخلف ظلي
عيناك مجنونتان
فجأة هدأ البيت
تخنقني البهجـــة
في صداقة خفية معه
دعني فلقد كنت مثلهم جميعا
حين يتناهى اليك
لقاء سوسنة وادي ايار
عاشق غريب ! لا حاجة بي
سألت طائر الوقواق
من جاء به الى هنا
الان وداعا ايتها العاصمة
في الوادي يجري النهر
لا تعطني شيئا للذكرى
ملاكي الحارس بعد ثلاثسنوات

لو امرض كما ينبغي
نـــرى كيف اســـتطعت
وكنت تظن انني كالاخريات
لتهدر انغام الارغن
عريضا تنفتح البوابة
اجل كنت احبها ، تجمعاتنا
يبدو الا مفر لي
ربة القصيد
صل ليلا لكي لا تستيقظ
هنا بدأ منفى بوشكين
كيف أهي عشر سنوات
ألم يبعث ورائي بالتم
بعضهم يرى صورته
اخفيت دونك قلبي
وسقطت الكلمة الحجرية
دانتـــي
ضيفان
غـــدر
ثلاثة اشهر طريحة المرض
العودة الاخيرة
اتصل بي ولو اليوم
كتابة على صورة
لم أجد ثمةجوابا فيباطن الموسيقى
اتذكر خطابك لي
لبكن هناك من ينعم
بدلا من التهنئة بالعيد
غيرك انت مهما تغنن
في اليقظة
من اعتراف كبير

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

في الحلـم
من يوميات رحلة
كانني اسمع صوتا نائيا
بتمن باهظ غير متوقع
الصـدى
ظلا لم يندبه أحد
ثلاث قصائد
الشاي والخبز الفاخر على الطاولة
وتسبح الشهرة طائر تم
مميتة انا لمن هو فتي .
الى الشعر
بالرغم من وعودك كلها
في الغابـة
صورة قديمة
في خفيف شجرة البلوط ..
ها انت ثانية معي . يا صبيا ..
نظرات اكثر توقدا من النار
في الزاوية رجل شيخ
أمضت نهارها كله ..
كما هووا بمطرقة ثقيلة ..
تعال انظر الي
ذكرى شاعر
ثانية بولونيز شوبان
مع اول نغمة تتعالى
الليلة البيضاء
الوردة الاخيرة
حين ادعو اصدقائي ..
اشعار منتصف الليل
قاتمة تلوح الطريق في ..
وستغفر لي كل شيء
لم يبح الشيطان بشيء ..
اليس غريبا اننا عرفناه
قصيدتان
بين زوبعة مرعدة واخرى
هو ذا الخريف المثمر
وهذا الرجل الذي لم يعد شيئا
حرفتنا المقدسة
لكنني أبلغكم
لا أحد يصغي الى القصائد
لا تتوعدني بقدر رهيب
لا ترتعب .. استطيع الان
يا ابنة الليل
ليكن هذا من مجموعة اخرى
يا اول واقف عند الينبوع
تتثنين في رقصتك
وابصر القمر اللعوب
لا امتلك مزاعم خاصة بي
سينسونني .. لا شيء يدهشني
وخفضنا أعيننا
تحت أحب شجرة اسفندنان
حين شربت في هذا القيظ
الوردة الخامسة

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

كلمـــــة

انـا اخماتوفـا
(١٨٨٩ – ١٩٦٦)

أحاول في بداية هذه الكلمة أن انقل أهم ما كتبته الشاعرة أخماتوفا في اخر سيرة شخصية لها . وهي سيرة قصيرة في أقل من خمس صفحات . ولم تقف الشاعرة في هـذا الا عند منعطفـات معروفة تقريبا . أي اين ولدت ؟ واين درست ؟ وأي كتب نشرت ؟ بل انها تطفر مرحلة زمنية مهمة لا تقل عن عشرين عاما .. أي منذ ١٩٢١ حتى الحرب الثانية لتمرّ بعدها ، مرورا عبر عشرين سنة اخرى من عمرها الطويل ، دون توقف مهم . وهي لم تذكر ايضا أي شيء مهم عن تجاربها الشعرية الاخيرة الا مايذكر بها . وبالطبع فأن لغربتها الداخلية ظلا ينسحب فوق هذا كله . لقد عاشت هذه الشاعرة غربتين رهيبتين غربة الفكر وغربة الزمن . منذ ١٩٢٢ تقريبا حتى ١٩٤٠ لم تنشر الا مجموعة من قصائد مختارة . وفي ١٩٤٣ نشرت في طشقند مختارات من شعرها ايضا . وبين ١٩٦١ و ١٩٦٥ ظهرت لها مجموعتان من المختارات والقصائد الجديدة .

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

ان غربتها الفكريه في كونها شاعره من افق قضي عليه ان يعلق الى الابد وهي ايضا بمعنى غير بعيد ، غربتها الزمنية . منذ اخريات الثلاثينات او ما قبلها وهي تعيش كالشبح المنفي انها في عالم غير عالمها الروحي وبالرغم من انها كانت في الاوج من التدفق الوطني ضد العدو النازي العازي .. فقد تعرضت عام ١٩٤٦ بعد الانتصار الحاسم على القوى النازية الوحشية المعتديه ، لحملة انتقادية اعلامية تتهمها بالتشاؤم وبالفردية .. او ما يدعى بالادب المنحط . ومع هذا كله ظلت الشاعرة امينة لقيمها الجمالية ، ونظرتها الفنية العالية .

ولدت انا أخماتوفا قرب اوديسا على البحر الاسود عام ١٨٨٩ . (لقبها الحقيقي غورينكو ، واخما توفا هو لقب جدتها التترية ، وقد اتخذته الشاعرة اسما ادبيا لها ..) انتقلت الاسرة الى الشمال ، وهي لماتزل طفلة ، واقامت في تسارسكوي سيلو في ضواحي العاصمة بيربورغ .. حيث عاشت حتى السادسة عشرة من عمرها . وكان لهذه الضاحية ، بحدائقها الخضراء الرائعة ، صيفا ، الرطبة ، الخافقة بظلال بوشكين وعصره ، اصداء واخيلة تظل تتموج في نفسها الشاعرة حتى اخر ايامها . خلال هذه المرحلة كانت الاسرة تقضي في سيفاستوبل على البحر الاسود اجازة الصيف . كتبت الشاعرة اولى محاولاتها الشعرية وهي في الحادية عشرة كانت القطيعة بين والديها عام ١٩٠٥ فانتقلت مع امها واخوتها الى الجنوب . في كييف ، بعد انتهائها من الثانوية عام ١٩٠٧ دخلت كلية الحقوق ثم تزوجت عام ١٩١٠ من الشاعر

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

غومليوف . وارتحلا لقضاء شهر في باريس وفي هذه السنة نفسها كانت الرمزية كما تقول الشاعرة وجماعتها ، في أزمه فنيه . فلم يجد الشعراء المبتدئون رغبه في الانضمام اليها اتجه بعضهم الى المستقبلية فيما اتجه غيرهم الى الاكميزم الدروة وكانت اخماتوفا مع هذا الاتجاه الادبي تمشيا مع اصدقائها من الشعراء عاشت الشاعرة ربيع ١٩١١ في باريس حيث شهدت أول نجاح للباليت الروسي في اوربا وكانت عام ١٩١٢ في شمال ايطاليا (جنو ، بيزا ، فلورنتسا ، فينيسيا) وكان الفن الايطالي ، صورا ونحتا ومعمارا ، أشبه بحلم ظل يرافقها طوال حياتها كما تقول الشاعرة . عام ١٩١٢ نشرت لها اول مجموعه شعرية «أمسية».. ولم يطبع منها غير ثلاثمائة نسخة وقد لقيت من الحركة النقديه ترحابا وقبولا . وفي هذه السنة ايضا ولد ابنها الوحيد ليف . في مارت ١٩١٤ نشرت مجموعتها الثانية مسبحة ثم كانت الحرب الكونية الاولى عام ١٩١٧ ظهرت مجموعتها الثالثة السرب الابيض ولم يكن تلقي النقد والقراءعادلا لها كما تؤكد الشاعرة. ويبدو ان للاحداث العاصفة مالها من تغطية وتعتيم حول انجاز شعري شاء القدر ان يولد فيما بينها. بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ عملت الشاعرة في مكتبة المعهد الزراعي . عام ١٩٢١ ظهرت مجموعتها « مزمار الراعي » وفي عام ١٩٢٢ ظهرت مجموعة اخرى (وهي اخر مجموعه حتى الاربعينات) « في الصيف الالهي » بعدها انصرفت الشاعرة لدراسة بوشكين والتأمل في معمار بيتربورغ القديمة . عام ١٩٤١ عاشت جانبا من حصار

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

لنيـ يب كانت تقيم منذ البدايه وعملت كأي مواطن آخـر في الحراسة الليليه ، خاصه في المواضع المقاومة لطيران العـدو الالماني وفي العام نفسه انتقلت في الطائرة الى موسكو .. ثم الى طشقند . وعادت في ربيع ١٩٤٤ الى موسكو .. وانتقلت منها الى لينينغراد حيث قضت اغلب وقتها في ترجمة الشعر الشرقي خاصة . ولم تزل تترجم حتى اخر سنة من حياتها . ولم تكن ، بالطبع ، منقطعة عن الكتابة الشعرية او دراستها عن بوشكين . ثم انهت عام ١٩٦٢ قصيدتها الطويلة « ملحمة بلا بطل » وقد بدأت بها منذ عام ١٩٤٠ . دعيت الى ايطاليا عام ١٩٦٤ حيث منحت جائزة اتنو تاورمينو تقديرا لها كأحد أبرز الوجوه الشعرية في القـرن العشرين . ودعيت عام ١٩٦٥ الى انكلترة لتمنح شهادة الدكتوراة الادبية في جامعة أكسفورد .

كانت انا اخماتوفا أجمل امرأة في زمهـا . وقـد كتـب الشعراء ، انذاك قصائد عديدة عنها .. نشرت ، فيما بعد ، في مجموعة تحت عنوان « صورة اخماتوفا » عام ١٩٢٥ كما عمـل الفنانون صورا عديدة لها من هـؤلاء الرسامين موديلياني ، ألتمان ، فودكين ، انينكوف ، سارايان . ومن الموسيقيين من جعل من قصائدها اعمالا موسيقية بروكوفييف، لورا، فيرتينسكي ..

بالرغم من انها كانت في بدايتها ضمن حركة الاكميزم .. الا انها كانت أقرب الى بوشكين والقرن التاسع عشر عامة .. فناً وتقاليد . كان بوشكين حبها الشعري الاعظم .

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

لم تكن الاكسيزم الا اتجاها ادبيا عابرا .. سريعا ما توارى مع دخان اكتوبر بعد سبع سنوات من نشأته تقريبا ولم يكن انضمام هذه الشاعرة اليه الا صحبه لاصدقائها كان اول بيان للاكميزم (وهي حلقة غير كبيرة) في مجلة « أبولون » عام ١٩١٣. واسمها ماخوذ من الكلمة اليونانية القديمة « أكمي » اي الذروة. وكانوا يدعون السعي الى الكمال الفني ، الى ذرى الفن الشعري. وحاولوا ان يجعلوا من انفسهم بديلا عن الحركة الرمزية ، وكانت في أزمتها الفنية الاخيرة كما حاول خصومها ان يظهروها . وقد اتهموها باضاعة قواها في التغريب والصوفية . ودعوا الى تصوير العالم ، كما هو . حيا ، فانيا ، بهيجا ، ملونا ومدويا .. بعيدا عن الضبابية والغموض وانسيابية الكلمة . غير ان تطرفهم الفني اندفع بهم بعيدا عن الحياة الواقعية ، فكان الادعاء « الشمولي » غالبا على تصوراتهم وقد رأى بروسوف في هذه الحركة « نبتة في جو مكيف ».

وبعيدا عن الأكميزم وادعائها القمي » كانت اخما توفا شاعرة القلب الانساني في اعترافاته واشجانه وقصته اخماتوفا هي شاعرة الحب اولا . ولعل السبب الاهم في بقائها الشعري هو موسيقى القلب الابدية وغموضها الشبيه بالعاصفة الثلجية كما يقول الناقد المعاصر بافلوفسكي

وغالبا ما يشير دارسوها الى واقعيتها المختزلة . انها كما في الرسوم اليابانية مثلا لن تصور من الجبل الا القمة والسفح . وعلى باصرة القاريء ان تملأ الفراغ في اللوحة . وينبغي هنا ان

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

نتذكر كما يقول بافلوفسكي ان الفن الشرقي كان شائعا في بدايات القرن في الرسم والنحت والعمارة والموسيقى . وهذا ما يؤكده فنانا توفيق الحكيم في « زهرة العمر » .. في اشاراته العميقة عن الفن في المرحلة نفسها صور مودلياني اخماتوفا ، مرة ، في رداء ملكة مصرية قديمة . ولم يكن رداؤها هذا ، فيما اظن ، تشبها عابرا . من الطريف أن اذكر ، هنا ، ان لاخماتوفا ترجمات عديدة عن الشعر المصري القديم .. ظهرت عام ١٩٦٥ قبل وفاة الشاعرة بسنة تقريبا ، تحت عنوان « الشعر الغنائي المصري القديم » .. اضافة الى ترجماتها الاخرى

الشعر الكوري الكلاسيكي (١٩٥٦)

اصوات الشعراء .. « اشعار أجنبية » (١٩٦٥)

اشعار الشرق القديم (١٩٦٩) بعد وفاة الشاعرة » .. مع هذا كله لم تكن اخماتوفا حتى اخر أيامها ، الا شاعرة من عصر اخر .. عصر لم يعد الا اصداء وظلالاً في مخيلة قوية تجوب ساحات الماضي وطرقاته غالبا ما تنسحب الشاعرة الى ممرات ذاكرتها المتشحة باطياف الموتى..بل تسامرهم حول مائدة شبحية في ليلة عيد . ان « واقعيتها » هي الماضي حيا ، منبعثا اينما تتجه . ولربما لن نجد في الشعر الروسي روحا مستلئة كروحها بظلال الزمن الغابرة وأنفاسه وبالرغم من اختناقها فهي روح صافية ، روح وضيئة ، شفيفة . اهو سر من اسرار القلب الانساني ، يظل دافقا كالينابيع في اعماق الصخور ؟ ولعل قوتها الشعرية كامنة هنا .. في حيوية الماضي وتجسده .. حتى ليكاد يكون بديلا عن ضجة

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

الحياة الدنيوية اليوميه . ومن الجائز ، كما يبدو لي ، ان نقول ان بعضا من خلاصها الروحي في استعادة الماضي هذه . فاية وحدة مظلمة رهيبة كانت ستطبق حولها لو لم تقسم حفلاتها الروحية الخاصة ؟ حيث يحل الماضي الطيفي ، الظلالي محاورا ومعاتبا ؟

في اخر هذه الكلمة القصيرة اود ان انقل أبياتا من قصيدة كتبتها الشاعرة مارينا تسفيتايفا الى أخماتوفا .. ولعل فيها ما يعبر اروع تعبير عن هذه الروح الشعرية الهائمة

يا ربة البكاء ، ايتها الاجمل بين ربات القصيد !
انت يا وليدة الليلة البيضاء الطائشة
تبعثين بزوبعتك الثلجية فوق سهوبنا
فتنفرز فينا صيحاتك النائحة كالسهام ،
فنجفل مطلقين آهة خافتة ..
ونقسم الف مرة لك يا انا
اخماتوفا ! اسمك هذا حسرة هائلة
تسقط في اعماق لا اسم لها

حسب الشيخ جعفر
بغداد
١٩٨٦/١/١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(•)

الى فيرا[1]

أُترع المتنزهُ بالضباب الخفيف
واشتعل الغاز فوق ابوابه •
انا لا اتذكر غير نظرة واحدة
نظرة عينين هادئتين لا تدريان •

* * *

ان حزنك الخبيء عن الاخرين
سريعا ما أمسى قريبا مني
وأدركتِ انت اية كآبةٍ سامةٍ خانقه
في اعماقي •

* * *

انا احب هذا النهار باحتفاء
وساجيء اليك حالما تنادين
لا أحد عداك غير لائم لي
انا الخاطئة ، المتعطلة

١٩١١

---

(١) الاشارات في آخر المجموعة •

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

حديقـــة

كانت الحديقة المتجلدة كلها
في خشخشةٍ وتألق .
لا طريق عودة لك يا مفارقي
الكئيب .

* * *

ان وجه الشمس الشاحب الباهت
نافذة دائرية لا غير .
انا اعرف خفيةً
أي صنو لاصق بك منذ زمن بعيد

* * *

انني لاهجس اية كارثة
ستفقدني الى الابد راحة البال
عبر الجليد النحيل
لما تزل تتراءى آثار الامس .

* * *

ان الوجه الباهت الميت
ينحدر فوق رقاد الحقول الاخرس
وبعيدا يتلاشى
زعيق الغرانيق المتأخرة .

١٩١١

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

ـ نزهـــة ـ

كانت ريشة قبعتي
تمسُّ غطاء العربة ، وانا أحدق بعبيه .
وكان قلبي متألما
غير دارٍ أي سبب لتعاسته .

* * *

كان الغروب هادئا ، مكبّلاً بكآبته
تحت قبة السماء الغائمة ،
وكأن غابة بولونيا
مرسومة بالحبر الصيني .

* * *

ثمة رائحة بنزين وليلكٍ
والسكون يتيقظ .
وثانية كان يلمس ركبتي
بيد غير مرتجفة تقريبا

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

في المســاء

تتعالى الموسيقى في الحديقة
مدوية بفادحة غامضة .
المحار ، لاذعا طازجا ، في جليد انيته
يفوح برائحة البحر

* * *

كان يقول لي « انا صديق" وفيّ ! »
ويلمس لي ردائي
كم هي غريبة عن المعانقة
ملامسة الايدي هذه

* * *

هكذا تلاطف القطط والطيور
هكذا ينظرون الى راكبات الخيل الرشيقات
لا شيء غير الضحك في عينيه الهادئتين
تحت ذهب اهدابهما الخفيف .

* * *

وانغام الكمانات النائحة
ترتفع عَبْرَ الدخان المنبسط
« لتباركِ السماء .
لاول مرة وحدكِ مع حبيبك » .

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

ما نحن كلنا غير نساء ضالة وسكيرين
لافرحَ في لقائنا هذا .
على الحوائط يتشوق الطير والزهور
في لهفة الى الغيوم .

* * *

انت تدخن غليونك الاسود
والدخان يرى فوقه في غرابة
وانا ارتدي تنورة ضيقة
لابدو اكثر رشاقة .

الكوى مسدودة أبدا
أي شيء هناك .. زوبعة ؟ صقيع ؟
وعيناك
أشه بعيني الهرة الحذرتين

* * *

آه .. اية كآبة في قلبي
اتراني منتظرة ساعة الموت ؟
وتلك الاخرى الراقصة في هذه اللحظة
ستكون في جهنم حتما

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(..)

يطيب لي ، بعد الرياح والصقيع ،
ان اتدفأ قرب النار .
غافلة كنت عن قلبي هناك
فسرقوه مني .

* * *

جليلا يتطاول عيد رأس السنة
وندد لما تزل سويقات الورود
ولم تعد تسمع في صدري
خفقات اليعاسيب .

* * *

آه .. ليس صعبا ان احزر من هو اللص
فلقد عرفته من عيونه .
لكن ما يرعبني انه قريبا ، قريبا
سيعيد فريسته بنفسه .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

وعلى درجات المدخل
لم يخرج أحد" للقائي بمصباح .
فدخلت المنزل الهاديء
في ضوء قمر لا يعتمد عليه .

* * *

تحت القنديل الاخضر
بابتسامة غير حية
همس صديق لي
سندريلا كم يبدو صوتك غريبا

* * *

كان اللهب يخبو في الموقد
والجديد يصر منهكاً
اواه أخذ احدهم للذكرى
حذائي الابيض .

* * *

واعطاني ثلاث قرنفلات
غير رافع عينيه .
أين ترى أخبئك
انتها الادلة الحبيبة ؟

* * *

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

اية مرارة ان يتيقن الفؤاد
أننا لمفترقان قريبا ، قريبا ،
وانه سيجرب حذائي الابيض
على اقدامهن جميعا

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

عيناي بالرغم مني ، تسألان المغفرة .
أي شيء يمكنني معهما ،
حين يتلفظ بالقرب مني
باسمه القصير الرنان ؟

* * *

في ممشى الحقل
أسير حيال الجذوع الرمادية المرتبة .
هنا الرياح تهب خفيفة ، طازجة
متقطعة كما في الربيع .

* * *

وقلبي الفاتـر
يسمع نبأ خفيا عن القصي البعيد
أنا ادري انه حي ، وانه يتنفس
ويجرؤ ان يكون غير حزين .

١٩١٢

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠٠)

لن تخلطَ الرقةُ الخالصة
مع أي شيء . انها هادئة .
عبثا تضع الفراء بحرص
فوق كتفي وصدري .
وعبثا كلماتك الوديعة هذه
عن الحب الاول .
انني لاعرف جيدا هذه النظراتِ المثابره ،
غير الشبعى

١٩١٣

(٠٠٠٠٠)

طوال الليل لم يتركونا ننام ،
متكلمين بقلق وحدّة .
مضى احدهم في طريق بعيد
حاملا طفلا مريضا معه .
الام في المدخل شبه المظلم
تعتصر اصابعها الناحلة
باحثة طويلا في الظلام
عن قلنسوة نظيفة لها . وعن غطاء .

١٩٠٩

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

لديَّ ابتسامة" واحدة
حركةُ شفتين لا تكاد ترى
ساحتفظ بها لك ،
فمانحها هو الحب نفسه .

* * *

لا أ اعبأ بشرّك ووقاحتك ،
لا اعبأ بأن تحب الاخريات .
ان امامي طاولة ايقونتي الذهبية
ومعي خطيبي الرمادي العينين .
١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

الـى سولوغوب

فوق العالم الهادىء يتعالى صداح مزمارك
فيترجع صوت الموت متجاوبا في خفاء
وانا ، متلهفة ، مستلبة الارادة اصغي
سكرى قسوتك العذبة .

١٩١٢

(..)

مرحبا اتسمع هذا الحفيف الخفيف
عن يمين مكتبك ؟
لن تكمل كتابة هذه السطور
فلقد جئت اليك .
ترى أتسيء الي
كما في المرة الماضية
وتقول انك لا ترى يديَّ
يدي وعيني ؟
هنا أجد المكان وضيئا بسيطا عندك
فلا تطردني الى هناك ،
حيث تتجمد المياه القذرة
تحت قبة الجسر الخانقة .

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠)

ان لكل يوم قلقه الجديد ،
ورائحة الجودار الناضج تشتد قوة ٠
مادام مقدرا لك ان تنحني على قدمي
فانطرح ايها الحلو ٠

* * *

في الاسفندان العريض تصرخ الصفارية ،
لا شيء يسكتها حتى الليل ٠
يحلو لي ان اطرد الزنابير المرحه
عن عينيك الخضراوين ٠

* * *

رنين جلاجل في الطريق
ماهذا بالنعم الغريب علينا ٠
سأغني لك ، كيلا تبكي ،
اغنيةً عن أمسية الفراق ٠

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

صـوت الذاكـرة

اي شيء ترين على الحائط ، بهذه النظرة الذابلة ،
في ساعة الغسق المتأخرة ؟
انورساً فوق سماط الماء الازرق ،
ام حدائق فلورنتسا ؟
أم هو متنزه الضاحية القيصرية الهائل ،
حيث اجتاز القلق طريقه اليك ؟
ام انك ترينه عند ركبتيك
ذلك الذي هجر أَسرَكِ لاجل الموت الابيض ؟
كلا . انا لا ادري غير الحائط ، وعليه
انعكاسة نيران السماء المنطفئة .

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

أرق

تموء القطط متشكيةً في مكان ما ،
وانا أتصيد وقع خطى نائية ..
انك لتهدهد جيدا بكلماتك
هو ذا شهر ثالث وانا بفعلها لا انام .

* * *

ثانية معي انت ، ثانية ايها الارق !
انا اعرف وجهك الجامد هذا .
ماذا فعلت لك ايها الارق الجميل . يا زوجا غير شرعي ؟
اكان غنائي سيئا عنك ؟

* * *

على النوافذ قماش ابيض مسدل ،
والعتمة انصباب أزرق ..
ام ان مبعث عزائنا هذا نبأ" من بعيد ؟
فلماذا هذا الارتياح كله معك ؟

١٩١٢

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

انت تعلم اية شقيةٍ ، مكبلة انا ،
أتضرع الى الله ان يميتني .
غير انني اتذكر ، حتى الوجع ، كلَّ شيء
عن أرضِ تغيرَ الشحيحة

* * *

طائر الغرنيق عند البئر المنهدمة
والسحبَ من فوقه كزبد الغليان الابيض ،
صرير الماكنةِ في الحقول
ورائحة القمم ، والكآبة ،

* * *

وتلك الجهاتِ الفسيحة الباهتة ،
حيث الريح نفسها خافتةً تمر ،
ونساء القرية الهادئات ، الملوحات ،
يلقين عليَّ نظراتِ استنكار .

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

لا تكمش رسالتي يا صديقي
بل اقرأها حتى اخر كلمة .
أضجرَني ان اكون غريبة .
اجنبية في طريقك .

* * *

لا تنظر هكذا مقطبا ، غاضبا ،
انا حبيبتك ، انا لك .
لست راعيةً . لست ابنة ملك .
وما انا ، بعد بالراهبة ..

* * *

في هذا الرداء الرمادي الاعتيادي
وبكعبين باليين ..
فانا كما عهدت ، محرقة في عناقي
وبذلك الرعب في عيني الكبيرتين .

* * *

لا تكمش رسالتي يا صديقي ،
لا تبك كذبةً مكنونة .
بل ضعها في حقيبة سفرك الفقيرة ،
في القاع نفسه منها .

١٩١٢

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

ضيف

كل شيء مثلما كان في نوافذ غرفة الطعام
ملتطم ثلج الزوبعة الناعم ،
وانا نفسي لم أزل مثلما كنت ،
انما هو رجل قادم الي .

* * *

سألت « ماذا تريد ؟ »
قال « ان أكون معك في الجحيم »
فضحكت « آه ، انك تتكهن
بكارثةٍ لنا نحن الاثنين »

* * *

غير انه رفع يدا جافة
ومسَّ الزهور مساً خفيفاً
« حدثيني كيف يقبلك الاخرون .
حدثيني كيف تقبلينهم انت »

* * *

ولم يرفع عينيه المحدقتين بذبول
عن خاتمي .
ولم تتحرك عضلة واحدة
في وجهه الحاقد الجلي .

* * *

آه ، انا أعرف اية متعة له
ان يعرف برغبة واهتمام
الا حاجة به لاي شيء
وانني لا أرفض طلبا له .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(• • • • •)

الـى الكســـاندر بلـــوك

جئت أزور الشاعر •
في منتصف النهار تماما كان يوم أحد •
كانت الغرفة الواسعة هادئةً ،
وعَبْر النوافذ كان الصقيع

* * *

والشمس قرمزيةً •
فوق الدخان الازرق المشعّث •
كم يبدو مضيفي صامتاً
ناظرا اليَّ بوضوح •

* * *

ان له عينين
ينبغي أن يتذكرهما كل انسان •
فيحسن بي ، انا الحذرة ،
الا اتطلع اليهما •

* * *

انما سأتذكر حديثنا
ودخان الظهيرة ، والاحد
والمنزل الرمادي المرتفع
عند أرصفة النيفا البحرية •

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠ ٠ ٠ ٠ ٠)

ظننا أننا مدقعون ، لا شيء لدينا
وقد افتقدنا الشيء بعد الاخر
فمسى كل يوم يمر
يوما جنائزيا ٠
فأخذنا ننظم الاغاني
عن العطاء الالهي العظيم
وعن تراثنا القديم ٠

١٩١٥

(٠ ٠ ٠ ٠ ٠)

أتغفر لي هذه الايام التشرينية القاتمة ؟
في الاقنية ، عند النيفا ، ترتعش النيران ٠
رهيدة هي الزينة في الخريف التراجيدي

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠٠٠٠)

ساترك بيتك الابيض وحديقتك الهادئـة
وستصبح الحياة مقفرةً وضيئة .
سأعلي من شانك في قصائدي
كما لم تستطع امرأة هذا .
وستتذكر الصديقة العزيزة
في جنةٍ اقمتها من أجل عينيها
وسأتاجر برقتك وحبك
في سوق البضاعة النادرة .

١٩١٣

(٠٠٠٠٠)

كان في استطاعتي أن أفعل هذا الامر او ذاك ،
لكنني انطرحت كالبتولا في حقلها
شيء من حولي غير الضباب الشائب .

١٩٦٠

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

وحـدة

لكثرة مارُميتُ باحجارهم
لم أعد أخشى ايا منها .
وغدا الفخ برجا أهيفَ
عاليا بين الابراج العالية .
شكرا لمن بنـاه ،
ولتعبرَّ عنه الهموم والاحزان .
من هنا كنتُ أرى الفجر
وهنا كان يحتفل اخر اشعة الشمس ..
غالبا ما تجيءُ رياحُ البحارِ الشمالية
طائرةً الى نوافذ غرفتي ،
ويلتقط اليمام الحنطة من يدي ..
وان صفحة لم اكتبها بعد
ستكتبها اليد الالهية الخفيفة
يدُ ربة القصيدِ السمراء الهادئة .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

أغنية عن الاغنية

محرقة في البداية
كالنسيم الصقيعي ،
ثم تسقط في قلبي
دمعة مالحة وحيدة .

* * *

ويأسف القلب الحاقد لشيء ما .
ويحسّ بالحزن .
غير انه لن ينسى
هذا الاسى الخفيف .

* * *

أنا أزرع لا غير .
ويجيء غيري ليحصد . لا يهم
وليبارك الله
هذا الحشد الحاصد المبتهج .

* * *

ولكي اشكرك
أنا في منتهى الشجاعة ،
فاسمح لي أمنح العالم
ما هو اكثر بقاء من الحب .

١٩١٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(• • • • •)

ضعيف هو صوتي ، لكن لي ارادةً لا تلين
بل صرتُ اكثر ارتياحا بلا حب •
عالية هي السماء ، والريح تهب من الجبال .
وخواطري نقية صافية •

* * *

مضى أرقي الملازم الى غيري ،
لن اتحسّرَ فوق كومةِ رماد •
والسهمُ المعوّجُ في ساعةِ البرج
لن يبدو قائلاً لي •

* * *

شدّ ما يفتقد الماضي سلطانه على قلبي
ساتحرر قريبا • سأغفر كل شيء ،
وانا اتتبع انحدار الاشعة المتسارع
فوق اللبلاب الربيعي الابيض •

١٩١٢

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

قلقا كان ، غيورا ورقيقا
وكان يحبني وكانني شمس الله ،
وكيلا يغرّدَ عن الماضي
قتل طائري الابيض .

* * *

مع الغروب دخل الغرفة متفوها
« احبيني ، اضحكي . اكتبي شعرا
وكنت ادفن طائري السعيد
عَبْرَ البئر الدائريةِ ، عندَ الحورةِ القديمة .

* * *

وعدته الا ابكي ،
لكنما قلبي أمسى حجرا في صدري .
ويخيل لي ابدا واينما أكن
انني اسمعُ تغريدَ طائري العذب .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

فادحة انت يا ذكريات حبي
في دخانك احترق وأغني ،
ولن يرى الاخرون هذا الا لهبا موقدا
ليبعث الدفء في الروح المقرورة .

* * *

ان بهم حاجةً الى مدامعي
كي تبعث الدفءَ في البدن الزهوق ..
الاجل هذا كنتُ اتغنى يا الهي ؟
الاجل هذا كنتُ اتقرب بحبي ؟

* * *

اعطني من الاتربةِ السامة
ما يجعلني بكماءَ ،
وأزحْ شهرتي الذميمة
بالنسيان الوضيء .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(• • • • •)

اعتم الطلاءُ الازرق في الأعالي
وتعالت اغنية الناي •
ما هذا غير مزمار من طين
لا شيء يجعله يتشكى هكذا •
من أخبره بذنوبي ؟
ولماذا تراه يغفر لي ؟
ام ان هذا الصوت يعيدُ عليَّ
اخر قصيدة لك ؟

١٩١٢

(• • • • •)

عُدْ ثانيةً الى الغياض الليلية ،
هناك يتغنى البلبل المتشرد
باكثر عذوبة من التوت الارضي ،
باكثر عذوبةً من غيرتي نفسها •

؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

الى سريزنيفسكايا

بدلاً من الحكمة .. الخبرة
شراب" عذب" لا يطفيء ظمأ" .
وكان الشباب .. كصلاة الاحد ..
أأنساهُ أنا ؟

* * *

كم من طرقٍ مقفرة عبرتُ
مع من لم يكن حبيبا لي ،
كم مرة ابتهلت منحنية في الكنائس
من أجل من أحبني ..

* * *

فصرت أكثر النسائين نسيانا
والسنين تمرّ في هــدوء .
أبدا لن تعود اليّ
شفاهي غيرُ المقبلة ، شفاهي غير المتبسمة .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

آه ثانيه تعود .. لا صبيا عاشقا
بل زوجا سليطا ، صارما لا يلين ،
تدخل بيتي وتتطلع اليَّ .
يرعب روحي هذا الهدوء الذي يسبقُ العاصفة
تسألني ماذا صنعت لك
وقد اقترنا معا بالحب والقدر .
خدعتك . وهذا يتكرر .
آه لو امكنك مرةً ، ان تتعب !
هكذا يتكلم الميت مُقلقاً نوم القاتل ،
هكذا ينتظر ملاكُ الموت عند المخدع الرهيب .
اغفر لي الان علمنا الله ان نغفر
في العلة الكئيبة يتأذى بدني
وروحي الحرةُ هادئةٌ طيعة .
لا اتذكر غير الحديقة الخريفية الناعمه الشفيفة ،
وصراخ الغرانيق والحقول السوداء ..
آه ، كم كانت الارض عذبةً لي معك

١٩١٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠٠٠٠)

انصرفتْ ربةُ القصيد
في الطريق الخريفي الضيق ، المنحدر ،
وكانت ساقاها السمراوان
مبتلتين بالندى الغزير .

* * *

طويلا ماتوسلتُ بها
ان تنتظر الشتاء معي .
لكنها قالت « هنا اشبه بقبر ،
كيف يمكنكِ التنفس بعد ؟ »

* * *

اردت اعطاءها يمامةً ،
هي اكثر اليمامِ بياضا .
لكنما الطير نفسه
فرَّ تابعاً ضيفتي الرشيقة .

* * *

صامتةً تتبعتها بنظري ،
هي الحبيبة الوحيدة .
وكان الفجر في السماء
كبوابةٍ الى موطنها تقــود .

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠٠٠٠)

لن ابتسم بعـد ،
الريح الصقيعية تجمد شفتي ٠
أملاً اخر أضعتُ ،
اغنيةً اخرى ستضاف ٠
وبلا ارادة مني
سامنحها للضحك والشتائم ،
فلم تعد الروح تطيق احتمالا
لهذا الحب الصامت ٠

١٩١٥

(٠٠٠٠٠)

ان وجه الموسيقى السوداء المجنون
يلوح لبرهة ويتوارى في الظلام ٠
بيد انني ادركت علاماته الخفية
وحملتُ خاتمي الاسودَ من جديد ٠

؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(• • • • •)

مذعنةً اتخيّلُ
تهاويل العينين الرماديتين •
انني اتذكرك بمرارة
في وحدتي ، في تغير •

* * *

يا أسير اليدين الجميلتين السعيد في الجهة اليمنى من النيف
يا معاصراً لي شهيراً ،
جرى الامر مثلما كنت تريد •

* * *

ألم تأمرني انت كفى ،
أذهبي واقتلي حبك
وها أنا منطوية على سرّي ، لا حول لي •
غير ان دمي يشتدّ سآمةً

* * *

فاذا متّ من ترى
سيكتب قصائدي عنك ؟
من ترى يمكنه اعانتهم
في كتابة كلماتٍ لم يُسمع بها بعد ؟

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

آتيةً تطير ، لما تزل في طريقها
كلماتُ الحب والتحرر .
وها انا في قلقي السابق على الكتابة ،
شفتاي اكثر برودةً من الجليد .

* * *

بل قريباً ، هناك حيث البتولا غير الكثيفة
تحفُّ جافةً ، مائلةً على النوافذ ،
ستنضفرَ الورودُ القرمزيةُ اكليلاً لي
وتتعالى أصواتُ من لا يُرون .

* * *

وبعد هذا .. ضوءٌ باهرٌ لا يطاق ،
كالخمرة الحمراء الساخنة ..
وهاهي الريح العطرة المتقدمة
تلفح وعيي .

١٩١٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(• • • • •)

آه •• كان هذا يوماً بديعاً
في مدينة بيتر البديعة !
شعلة أرجوانية ينطرح الغروب
والظل يتكاثف ببطء •

* * *

ليكن غير راغب بعينيَّ
المتكهنتينِ ، الامينتين ،
سيظل طوالَ حياته تائقاً الى شِعري
صلاةِ شفتي المتكبرتين •

١٩١٣

(• • • • •)

كلا • لست هذا • ان شخصا اخر يتألم •
ما كنت لاستطيع هكذا ، وليغطوا بالجوخ الاسود
ما جرى من أمـــر •
ولتحمل المصابيح بعيدا • الليل •

١٩٤٠

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

هكذا كنت أصلي « اطفيء°
عطشي العميق لان اتغنى ! »
انما لا لأرضيٍّ
ان يتحرر من الارض .

* * *

كدخان الاضاحي حين لا يستطيع ارتفاعا
الى عرش القوة والمجد ،
بل يظلّ منطرحاً عند الارجل
مثقـّلاً العشبَ بابتهال

* * *

هكذا اتمددُ منكبّةً ساجدة
ألا يلامس اللهبُ السماوي
أهدابي المطبقة
وسكوتَ ربة شعري البديعة ؟

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

ان حداً مكنونا في القربى بين الشر
لن تجتازه رغبةٌ أو عشق
مهما تمتزج الشفاه في هدوء مخيف
مهماً يتقطع الفؤاد حباً

* * *

لا صداقةَ مجدية هنـا
لا سنين من السعادة النارية العالية .
حين تكون الروح حرةً
وبمنأى عن كلال الرغباتِ البطيء

* * *

مجانين يسعون الى تلكم النقطة
وحين يبلغونها تهزمهم الكآبة ..
ها قد ادركتَ أنت
لماذا لا يدقّ قلبي تحت يدك .

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

(. . . . .)

انتزعَ كلّ شيء القوة والحب .
الجسد وقد أُلقي به في المدينة الكريهة
لا تشبهه شمسٌ . أُحسّ ان دمي
قد برد تماما في عروقي .

* * *

لا اعرف طبع ربةِ الشعر المرحة
تتطلع اليّ غير نابسة بلفظة ،
وتحني رأسها بأكليله القاتم
منهكة على صدري .

* * *

الضمير وحده يشتدّ حِدّةً مع كل يوم
املأً بأتاوةٍ عظيمة .
اجبتها ، مغطّيةً وجهي
لا دمعَ بعد ، لا اعتذارات .

١٩١٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠٠٠٠)

كنتِ مهداً هانئاً لي
ايتها المدينة القاتمة عند النهر الرهيب ،
وسريرا حافلا لقراني ،
حيث أمسك ملائكتك الشباب ذوو الاجنحة الستة
بأكاليل زهورهم فوقه ٠
يا مدينة نحبها حبا مريرا ٠

* * *

منصةً كنتِ لحائطِ أيقوناتي
يا صارمةً ، هادئةً ، ضبابيةً ٠
هناك لاول مرة مثل لي خطيبي
مومئاً الى طريقي الوضيء
فمضت بي كما يُقادُ الاعمى
ربةُ شعري الكئيبة ٠

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

٩ كانــون الاول ١٩١٣

اكثر أيامِ السنةِ قتامةً
ينبعي ان تضحي وضيئةً .
لا اجدُ كلماتِ مقارنةٍ
اكثر رقة هما شفتاك .

* * *

انما لا تتجرأ وترفع عينيك
حفاظاً على حياتي .
انهما لاشدّ تألقا من البنفسج الاول
لكنهما قاتلتان لي .

* * *

ها قد فهمت الا ضرورة للكلمات ،
خفيفةٌ هي الغصون المتجلدة .
لقد مدّ صائد الطير شبكته
فوق ضفة النهر

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(• • • • •)

كيف تستطيع تطلعا الى النيفا ،
كيف يمكنك اعتلاء هذه الجسور ؟
ليس عبثا انني اشتهرتُ بحزني
منذ ان تراءيتَ لي •
وخازة" هي أجنحةُ الملائكةِ السوداء
قريبا تبدأ المحاكمة الاخيرة •
والشعلُ القرمزية
تتنامى كالورد بين الثلوج •

١٩١٤

(• • • • •)

وكما تسلّلوا من غرفة تلك الكونتيسة
على السلم الحلزوني ؛
غادرني كي يرى الساعة الزرقاء المرعية ، ساعة الفجر
فوق النيفا المرعب

١٩٥٨

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

لم نفترق طوال سنة كاملة ،
وكمهدي بك مرح وفتي !
اتراك لم تتعذب بعد
باغنيتي الغامضة على اوتاري المرخاة ،

* * *

اوتاري المتوترة من قبل ،
ذات الرنين الخافت الان ،
تقطعها دونما هدف
يدي الشمعية الجافة ..

* * *

حقا ان القليل ليجعلهم سعداءَ
اولئك الذين يحبون بصفاءٍ ورقة .
لا الغيرة أو الغضب او السأم
ليمس اجسادهم الفتية .

* * *

لا غير نظرته الطويلة اليّ
لا رجاءَ له في ملاطفة ما
وبهدوئه وابتسامته الناعمة الهائئة
يحتمل هذيان غيبوبتي المرعب .

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

كييف

كأنما قد اقفرت هذه المدينة القديمة ،
غريبا كان وصولي اليها .
فوق نهرها يرفع تمثال فلاديمير
صليبه الاسود .

* * *

في حدائقها المظلمة
ضجيج زيزفونٍ ودردار
والنجومُ رافعة الى الله
ألمازها الابري .

* * *

هنا ينتهي
طريقي البطوليّ المجيـد ،
ولا شيءَ يعادلني
غيركِ انتِ .. وحبي .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

يزل الربيع ساجيا يذوب رقةً
وفي الجبال تطوف رياح شفيفة ..
وتزرق البحيرة العميقة
هيكلاً لم تبنهِ يدٌ للمعمدان .

* * *

كان لقاؤنا الاول مخيفا لك ،
وانا ابتهل من اجل لقاء ثان .
وها هي أمسية حارة اخرى ،
كم أمست الشمس خفيضةً فوق الجبل .

* * *

لست معي وما هذا بفراق
كل برهة .. نبأٌ حافل لي .
أنا أعرف أيَّ عذابٍ تعاني
انك لا تستطيعُ ان تتفوه بشيء .

١٩١٧

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

فـراق

منحدرا كان طريقي
تحت الغروب .
« تذكريني »
بالامس كان حبيبي متضرعا الي .
والان لا شيء غير الرياح
وصياح الرعاة ،
والارز المضطرب
عن الينابيع الصافية .
١٩١٤

(. . . . .)

الحب ، قبل أي شيء اخر ، يصير غبارا ميتا ،
الكبرياء ترضخ ، والتملق يصمت .
شيء لا يمكن حمله تقريبا
اليأس المضمخ بالرعب .
؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(...)

ما نحن في غابةٍ كفى صراخا ..
لا أحب مثل هذا التهكم .
لم لا تجيء وتهدهد
ضميري الجريح ؟

* * *

ان لك هموما اخرى ،
وزوجه اخـــرى
وفي عيني الجافتين
يتطلع ربيع بيربورغ

* * *

وبالسعال الحاد بحر المساء
يكافئنا يقتلنا كما نستحق
وعلى النيفا ، تحت البخار الذائب
يبدأ جريانُ الجليد .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

كلّ شيء كان يعدني به
حافةُ السماءِ الحمراء الباهتة
والنومُ الممتعُ قبيل عيد الميلاد
ورياحُ الفصحِ المتصايحة ،

* * *

أما ليدُ الصَفصافِ المحمرةُ
وشلالات المتنزه
ويعسوبان كبيران
على سياجٍ صديءٍ من حديدِ الزهر

* * *

وما كنتُ لاصدق
ان سيكون صاحبا لي
عندما كنتُ اتجول على سفوح الجبال
في الطريق الحجري اللاهبِ
١٩١٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

كالخطيبة
تصلني رسالةٌ كلَّ مساء
فأجيب صديقي
برسالةٍ في ساعةٍ متأخرة من الليل

* * *

« في طريقي عَبْرَ الظلام ،
أحل ضيفةً لدى الموت الابيض
لا تفعلْ شراً يا صاحبي
بايمأ احدٍ في العالم »

* * *

وبين جذعين
تلوح نجمةٌ كبيرة
وفي هدوءٍ عميق
تَعدُني بتحقق أحلامي

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

لابدَّ من ان نوجد حياة بسيطة في مكان ما
وصو شفيف دافيء . مرح ..
هناك عبر السياج يتحدث جاران عاشقان
قبيل الغروب ولا احد يسمع غير النحل
حوارا هو أرق حوار

* * *

ونحن نحيا في احتفالٍ وصعوبه
ممجدين طقوس لقاءاتنا المريرة ،
حين تهجم ريح طائشة
وتقطع حوارا بدأ منذ لحظة ..

* * *

بيد أننا لا نبدل بأي شيء هذه المدينه
الجليلة الغرانيتية مدينة المجد والكارثة
والجليد المتلامع في الانهار العريضة
والحدائق القاتمة غير المشمسة
وهمسا لا يكاد يسمع لربه القصيد

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

اقتربت لم ينم عن ايما قلق
محدقا بالنافذة بلا اكتراث
وجلست كالوثن الخزفي
متخذة وضعا تخيرته قديما

* * *

من المتعوَّد عليه ان تكون مرحا
غير ان من الصعب ان تتكلف الانتباه
ام هو الكسل الفاتر قد تغلب عليها
بعد ليالي آذار ذات الافاويه ؟

* * *

وبدأ الكلام الممل
وقيظ الثريا الصفراء الميت ،
واللألأةُ المتقطعةُ لفرقٍ تفننت به
فوق يدٍ مرفوعة قليلاً
ابتسم محدثها ثانية
متطلعا اليها بأمل ..
لنقرأ ياوريثي السعيد الثري
وصيتي .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

نادرا ما اتذكرك
ولن يفتنني قدرك .
غير ان لقائي العابر معك
يظل عالقا بروحي .

* * *

متعمدةً امر ببيتك الاحمر
بيتك الاحمر فوق النهر المتعكر
واعرف انني أقلقك بمرارةٍ
اقلق سكينتك المشمسة .

* * *

هبْ انك لم تنحنِ مرة على شفتي
متوسلاً حبي
هب انك لم تجعل عذابي
خالدا في قصائدك الذهبية ..

* * *

سأقرأ الآتي مستعينةً بسحري
حين يمسي الغروب ازرق تماما ،
وأدرك ان لنا لقاءً آخر
لقاءً لا مفرَّ منه .

١٩١٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

ثانية تمنحُ لي في غفوتي
جنتنا النجومية الاخيرة
بخجي سراي الذهبيةُ
مدينة النوافيرِ الصافية

* * *

هناك عبر السياج المجزّع
عبر المياه الساجية
كنا نتذكر مبتهجين
حدائق الضاحية القيصرية

* * *

وعرفنا فجأةً
نَسْر كاترينا
كان يطير منخفضا على قاع الوادي
منفلتا من البوابة البرونزية الجليلة

* * *

لكي تعيشَ ، طويلاً ، في ذاكرتي
اغنية الوداع الاليم
جلب الخريف الاسمر بذيل ثوبه
اوراقه الحمراء المتساقطة ،

* * *

وذرّها فوق المدرج ،
حيث كان وداعنا
وحيث مضيت ، يا سلواي ، من هنا
الى مملكة الظلال

١٩١٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

عالبا ما سراءى بافلوسك ذات التلال
المرج الداثري والمياه غير الحيه
هي الماثلة ابدا في الذاكرة
اكثر المدنِ ظلالاً وفتوراً

* * *

ما ان تدخل بوابةً من حديد الزهر
حتى تأخذكَ ارتجافة غبطةٍ
ما انت في عيشٍ هنا بل هي بهجة" وحلمٍ
هي حياة" معايرة تماما

* * *

في اخريات الخريف عليلةً لاذعةً
تتسكع الريح هائئةً بعزلتهـا
اشجار الشربين في الندى المتجلد
تقف وسط الثلوج الذائبة قليلا

* * *

وكالاغنية تتعالى صوت جميل
مترعاً بهذيانٍ محرق
وفوق كتف كيفا ريد النحاسي اليسنى
يجلس طائر" احمر الصدر .

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠ ٠ ٠ ٠ ٠)

زجاجُ السماء الصافية الشفيف
مبنى السجن الكبير الضارب الى البياض
وابتهال الموكب الحافل بايقوناته وصليبه
فوق فولخوف المتوهجةِ زرقةً

* * *

زوبعةُ ايلول تسقط اوراق البتولا
مندفعة بين الغصون
والمدينة تتذكر اقدارها
هنا حكمتْ مارفا وحكم أراكجييف

١٩١٤

(٠ ٠ ٠ ٠ ٠)

رماد" مديحُ الاخرين لي ،
وانتقاصُكَ مني .. مدائح .

١٩٣١

(٠ ٠ ٠ ٠ ٠)

أرى القوس القمري
خلال اوراق الصفصاف الكثيفة
أسمع وقعاً رتيباً
لحوافر بلا حدوات .

* * *

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

مادا وانت الاخر لا تريد ان تنام
وطوال سنةٍ لم تستطع نسيانا لي
ولم تتعودْ
ان تجد سريرك فارغاً ؟

* * *

الست اتحدث معك
في صراخ الطيور الجارحة الحاد ،
الست اتطلع اليك .. الى عينيك
من الصفحات البيضاء المربدّة ؟

* * *

ما لك تدور كاللص
حول المنزل الهادىء ؟
أم انك تتذكر اتفاقنا
وتنتظرني حيــةً ؟

* * *

استغرق في النوم . في الظلام الخانق
يلقي القمر شفرته .
قانيةً اسمعُ الوقْع . أو هو قلبي الدافىء
يخفق هكذا .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

(•)

بلا جلبةٍ دخلوا المنزل •
لم يعودوا ينتظرون شيئا •
اخذوا بيدي الى المريض ،
فلم اعرفــه •

* * *

قال « الحمد لله الان ــ
وغدا اكثر تأمــلاً ــ
منذ زمن بعيد كان عليَّ ان ارحل ،
انما كنت انتظرك •

* * *

صرتِ تثقلقينني
فأهذي بكلماتك ، وقد حفظتها كلها
خبريني الا يمكنكِ ان تغفري ؟ »
فقلت « يمكنني »

* * *

خيل لي ان الجدران تتوهج
من الارض حتى السقف •
وعلى الغطاء الحريري
تنطرح يدٌ جافــة •

* * *

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

امسى المنظر الجانبي الكاسر الملمى
ثقيـلاً ، فظـاً
ولم يكن يسمع له تنفس
على الشفاه القاتمة المعضضة .

* * *

لكن اخر قوة له
انتعشت في عينيه الزرقاوين
« حسنا انك غفـرتِ
ما كنت طيبة كلَّ يوم »

* * *

وصار الوجه اكثر شبابا ،
فعرفته ثانية
وقلتُ « يا الهي
تقبّلْ عبـدك » .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠)

حين تغدو الحقول الخريفية
رخـــوةً ، دافئة ،
تتصايح الغرانيق
داعية طيرها الجريح ٠

* * *

وأنا المريضة أسمع النداء
وحفيفَ الاجنحةِ الذهبية
في السحب الخفيضة الكثيفة
والدغل الأثيث

* * *

« آن ان تطيري ، آن ان تطيري
فوق الانهر والحقول ٠
فما عدت قادرةً على غناء
أو مسح خديك المبتلتين بالدموع
بيدك الآخذة بالضعف

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

فـرار

الى كوزمينـا

« لو اننا ندرك شاطيء البحر لا غير
يا عزيزتي » ـ « اصمتْ .. »
وهبطنا السلم
لاهثين نبحث عن المفاتيح .

* * *

وحيال المبنى ، حيث رقصنا يوما ما
وشربنا البيرة ،
حيال اعمدة مجلس الشيوخ البيضاء
انطلقنا الى هناك ، حيث الظلمة قاتمة .

* * *

« ما انت فاعل يا فاقد الرشد ؟ »
ـ « كلا . انا أحبك لا غير
هذه الريح ضاجة وفسيحة ،
مرحاً سيبحر مركبنا ! »

* * *

كان الرعب آخذاً بخناقي
حين أقلنا في العتمة قارب صعير ..
وكانت رائحةُ الحبال البحرية القوية
تحرق منخري المرتجفين .

* * *

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

قل لي . فأنت تعرف يقينا ،
الستُ نائمةً انا ؟ هذا اشبه بحلم ..
لا شيء غير خفق المجاذيف
في أمواج النيفا الثقيلة .

* * *

كانت السماء السوداء تتبلج
ومن الجسر يصيح بنا أحدهم .
وكنت أضغط سلسلة الصليب
بيديّ الاثنتين على صدري .

* * *

وحملتني كصبيةٍ على يديك
وقد خارت قواي ،
لكي التقي فوق ظهر اليخت الابيض
بضوء النهـــار الابـــدي .

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

ينهزمُ الألم حين أمضي الى هناك
والبرد المبكر يلذّ لي .
لدى هذه القرى السريةِ القاتمة
أُودعَ عملٌ حيٌّ لا يموت .

* * *

انني لأحب هذه البقاع
حباً مكيناً ، هادئا لا فكاك منه
ان قطرةً من حياة المدن في دمي
كقطعة جليدٍ في خمرةٍ مزبدة .

* * *

وهذا شيءٌ لا يمكن رأبهُ بأي شكل ،
ولم يذب القيظُ العظيم هذه القطعة .
ايتها القــرى الهادئة
يا إشراقةً في مديحي .

١٩١٦

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

(٠ ٠ ٠ ٠ ٠)

هكذا يكون عادةً قبيل الربيع
تسريح المروج تحت الثلج الكثيف
ويعلو خفيف الشـ المرح اليائس
الريح الدافئة ناعمة مرنة .
وتدهشنا خفّةٌ في أبداننا
فلا تعرف بيتك نفسه ،
وان اغنيةً مللتها من قبل
تتغنى قَلِقاً بها وكأنها جديدة .

١٩١٥

(٠ ٠ ٠ ٠ ٠)

وأسير حيث لا حاجةَ بي لشيء
حيث ظلي وحده اعز رفيقٍ طريقٍ لي
والريح تهب من الحديقة المقفرة
والدرجة الباردة تحت قدمي

؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

حلـم

أعرف أنني اتراءى في احلامك
ولهذا لا استطيع رقادا
ازرق مصباح" متكدر
فأراني الطريق .

* * *

كنت ترى الحديقه الملكية
والقصر الابيض المبتكر
وزخرفَ السياج الاسود
عند الاطناف الحجرية المدوية .

* * *

كنت تمضي جاهلا الى اين
وتفكر « أسرع فأسرع
آه لو أنني اجدها فحسب
ولا تنظة قبل لقائي معها

* * *

وعند البوابة الحمراء
صاح بكَ حارس الى أين ؟ »
كان الجليد يتحطم مفرقعاً
ويلوح الماء أسود تحت قدميك .

* * *

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

كنت تفكر « هذه بحيرة ،
هناك تقع جزيرة صغيرة .. »
وفجأة بان في الظلمة
ضوءٌ ازرق .

* * *

في قسوة ضوء النهار التافه
كنتَ تئن مستيقظاً
ولاول مـــرة
تهتف باسمي عالياً .

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

طويلاً كنت تسير عبر القرى والحقول
سائلاً الناس في طريقك
« أين هي ، أين هو ضوء عيونها ،
ضوء النجوم الرمادية المرح ؟

* * *

فلقد حلّتْ بلهبها الخافت
أيام الربيع الاخيرة .
وكثيراً ما صرتُ أحلم ،
واراها في احلامٍ تتزايد رقةً ! »

* * *

ثم جئت مدينتنا المتجهمة
في الساعة الهادئة قبيل الغروب .
وفي الوقت نفسه
كنت تفكر بلندن وفينيسيا .

* * *

عند الكنيسة السامقة المظلمة
وقفتَ فوق المدرج الغرانيتي البراق
مبتهلا من اجل لقاء ،
لقاءٍ أول بهجة لك .

* * *

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

وعوق المذبح الذهبي الاسر
تضطرم حدقة الاشعة الالهيـه
هي هنا هي ضوء عيونها
ضوء النجوم الرمادية المرح

١٩١٥

( )

أصفر رحيبا كان ضوء الغروب
ناعما كان هواء نيسان المعتدل
جئتني متأخرا سبع طويلة
مع هذا فأنا فرحة بك

* * *

اجلس ها هنا قريبا مني
انظر بعينين مرحتين
هو ذا الدفتر الازرق
دفتر اشـعارِ طفولتـي

* * *

اغفر لي انني حزينـةً
وقليلاً ما ابتهجت بالشمس
اغفر اغفر لي أنني
تقبلت تلكم الزيارات العديدة

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(.....)

لا ادري أحيٌّ انت أم ميت ؟
هل يسكن الحب عنك في ارضنا ؟
أم في هذه التأملات الغروبية وحدها
حين تتذكر الموتى في كآبةٍ وضيئة ؟

* * *

كل شيء لك صلاة النهار
وحرارةُ الازرق تسمرُني في فراشي
سرب قصائدي الابيض
واشتعالُ عيني الازرق .

* * *

لم أُحبَّ احدا بهذه القوة من قبل
ولم يؤذني أحدٌ هكذا ،
حتى من غدر بي وأسلمني لعذابي
حتى من لاطفني ونسيني .

١٩١٥

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

(• • • • •)

هناك تخلّف ظلي مكتئباً ،
ممضيا الوقت كله في تلك الغرفة الزرقاء .
منتظرا ضيفا من المدينة كلما انتصف الليل ،
مقبلا ميناء الايقونة .
وفي المنزل لم تكن الامور كما يرام
يوقدون نارهم ويظل البيت مظلما مع هـذا ..
الهذا تبدو ساكنةَ البيت الجديدة متضجرة ؟
الهذا ينصرف الزوج لخمرته
سامعا عَبْرَ الجدار الدقيق
كيف يتحدث ضيفي معي ؟

١٩١٧

(• • • • •)

عيناكَ مجنونتان
وحديثكَ متجلّد ،
وتعترف بحبك لي
ونحن لما نلتقِ بعد .

؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠٠٠٠)

فجأة هـدأ البيت ،
سقطتْ آخر زهرةٍ خشخاش ،
كنت متجمدة في غفوة طويلة
في لقاء مع الظلمة المبكرة .

* * *

أقفلت البوابة باحكام ،
أسود كان الغروب والريح ساكنةً .
أين المرح ، اين انشغال البال ،
اين انت يا خطيبي الحنون ؟

* * *

لا أثر لخاتمك السري ،
أياماً طويلةً انتظرتُ .
وماتت الاغنية في صدري
جاريةً أسيرةً رقيقة .

١٩١٧

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

(٠٠)

يخنقني البهجـة
فأصحو مـع الفجـر ،
واتطلع من كوة المركب
الى الموجة الخضراء ،
الى ظهر السفينة في الجو المتلبد ،
متدثرةً بالفراء الوثير ،
مصغية الى حركة الماكنة
دون ان افكر بشيء ،
غير انني هاجسةً موعدي
مع من أمسى نجمةً لي ،
اجدني أنضر شبابا مع كل يـوم
بفعل الرياحِ المالحةِ ورشاشِ البحـر

١٩١٧

(٠٠٠٠٠)

في صداقةٍ خفيةٍ معـه ،
هو الشبيهُ بنسرٍ فتي اسودِ العينين ،
كنت أمشي خفيفةَ الخطى
وكأنني في جنينة مزهرة قبيل الخريف .
هناك كانت الورود الاخيرة
والقمـر يتأرجـح شفيفاً
على الغيوم الرمادية الكثيفة .

١٩١٧

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

دعني فلقد كنت مثلهم جميعاً
بل كنت اسوأهم أنـا
سبحت في قطرهِ ندى غريبة
واختبأت في حبة هرطمان غريبه
ونمت في عشبةٍ غريبة .

(. . . . .)

حين يتناهى اليك
نبأ متأخر عن نهايتي المريرة ،
لن تغدو اكثر حزنا او صرامة .
بيد انك سـتسم شاحبا في جفاف
وسريعا ما تتذكر السماء الشتويه
والزوبعة الثلجيه المندفعة حيال النيفا
تتذكر كيف أقسمتَ ذات يوم
ان تظل لصدقتك الشرقية حارسا امينا

١٩١٧

( )

لقاءَ سوسنةٍ وادي أيّار
في مدينتي ذاتِ المائة رأس
اتخلى عـن الشـهرة
واشراقةِ أسـرابِ النجـوم .

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

(. . . . .)

عاشق غريب لا حاجة بي الى غريب
أتعبني ان أعدّ أقاربي .
فمن أين ، ترى ، هذه المتعة
وأنا أحدق بشفتيه الكرزيتين ؟

* * *

ليكن سببا في ازدراء الاخرين لي ،
انني اسمع في كلماته انةً مختنقة .
كلا . لن يرغمني أبدا
ان اظنّه متولهاً بأخـرى .

* * *

ولن أصدّقَ أبدا ،
انه ، بعد حبه السماوي الخفي ،
يمكن ان يضحك حقا ثانيةً أو يبكي
أو يلعنَ قبلاتي .

١٩١٧

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠٠٠٠)

سألتُ طائر الوقوق
كم سنة سأعيش ..
كانت قمم الصنوبر متراجفةً
وعلى العشب يسقط شعاع اصفر ،
انما لا صوت في الاجمة الندية ..
ها انا عائدة الى البيت ،
والريح الباردة المعتدلة
تمرُّ ناعمةً على جبهتي الملتهبة .

١٩١٧

(٠٠٠٠٠)

من جاء به الى هنـــا
تَوّاً من المرايا كلهـــا ؟

؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(•)

الان وداعا ايتها العاصمة
وداعا يا ربيعـي ،
انني ليشدني الحنين
الى كوريل العابيةِ النائية •

* * *

خضراء هادئـة
كانت الحقول والمباقل ،
ولم تزل المياه عميقةً
والسماء شاحبةً •

* * *

حوربـه المسـتنقع
سيدةُ هذه الجهات ،
تتطلع متنهدة في رثاء
الى القبّـة ذات الصليب

* * *

وطائر الصـفارية
حدبق امامي الخالية من الاثم
وقد آب أمس من الجنوب
يصرح بين الغصون •

* * *

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

ان من المخجل ان ابقى
في المدينة حتى أيّار ،
متأوهةً في المسارح
وأموت ضجرا في الجزر .

* * *

لكنما الصفارية لا تدري
والحوريــة لا تــدرك
كيف يلذّ لي
أن اغسره بالقبلات

* * *

ومع هــذا فأنني اليــوم
على منحدر النهار الهاديء
سأغادر يا موئل الالهــة
تقبلني لديــك .

١٩١٧

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(• • • • •)

في الوادي يجري النهر بلا إسراع ،
وفوق الرابية بيتنا ذو النوافذ الكثيرة •
ونحن نعيش كما في عهد كاترينا
نقيم الطقوس وننتظر **الغلال** •
وحيال المزرعة الذهبية يجيء الضيف راكبا ،
متكبداً فراق يومين •
يقبل جدتي في **غرفة الضيوف**
وشفتي على السلم المنحدر بشدة •

١٩١٧

(• • • • •)

لا تعطني شيئا للذكرى
انا أعرف كم قصيرة هي الذاكرة •

f

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠ ٠٠٠)

ملاكي الحارس بعد ثلاث سنوات ،
حلق عاليا في الاشعة واللهب ،
لكنني انتظر ، صابرة ، يوما اكثر لذةً
حين يعود الي

* * *

شد ما يتوقد خداي وتشحب شفتاي
وتغير وجهي
انني لم اعد جميلة ، لم اعدْ تلك التي
حيرتهُ باغنياتها

* * *

منذ زمن بعيد وانا لا اخشى شيئا على الارض ،
متذكرة كلمات الوداع
ما ان يدخل حتى أنحني على قدميه ،
وقديما كنت لا اكاد أهزّ رأسي له ٠

١٩٢٢

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

(. . . . .)

لو أمرض كما ينبغي ، فألتقي ثانية بهم
في هذياني المحـــرق ،
وتتجول معا في المماشي الفسيحة
في حديقة الساحل المترعة بالشمس والرياح .

* * *

حتى الموتى منهم والمنفيون
لا اعتراض لهم اليوم على دخول بيتي .
قرب الطفل مني آخذاً بيده
بي شوق لرؤيته منذ زمن بعيد .

* * *

سآكل مع الاعزة عنبا أزرق
واتجرعُ خمرةً متجلدة ،
واتطلع الى الشلال الشائب في انصبابه
فوق حصباء القاع المبتلة .

١٩٢٢

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

ترى كيف استطعت ، انت القوي الحر
أن تنسى عند ركبتيها الملاطفتين
أن الخطيئة الاولـى
تعاقب بالهلاك والانحلال ؟

* * *

لم أفشيتَ في لهوكَ معها
اسرار ايامنا العجائبية كلها ؟
ستذري شهرتك
بيدهـا الوحشـية .

* * *

اخجل .. لا تتوسل حزناً مبدعاً
لدى امرأةٍ أرضية .
مثلُ هذه تُنفى الى الأديرة
وتحرق فوق الشعل العالية .

١٩٢٢

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

وكنت تظن انني كالاخريات
يمكن ان أنســى
وانــي سأرتي متوســلةً ، منتحبةً
تحت حوافر جوادك الكميت .

* * *

او انني سأسأل الساحرة
كعبا من ماء تعويذتها
وأبعث اليك بهدية مرعبة
منديلي المعطــر المكنــون .

* * *

لتكن ملعونا . لن أمسَّ روحك اللعينه
بآهةٍ او بنظــرة .
انما أقسم لك بالحديقة الملائكية ،
بالايقونة العجائبية أقسم
وبدخان ليلتنا الملتهب الخانق
انني لن أعود اليك في ايما يوم

١٩٢١

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

لتهدرْ أنغامُ الارغن ثانية
كالزوبعة الربيعية الاولى
سأصوّبُ من وراء كتفي عروسكَ
عينيَّ نصفَ المغلقتين .

* * *

وداعاً ، وداعاً ، ولتهنأْ يا صديقي الجميل ،
انني لأُعيدُ اليك عهدك الحلو .
انما تجنب ان تقص على صاحبتك المتولهة
هذياناً لي لا مثيل له .

* * *

فسيخترق بسمه المحرق
اتحادكما الممتعَ البهيج ..
وسأمضي لامتلك الحديقة البديعة
حيث حفيف الاعشاب ونداء ربة القصيد .

١٩٢١

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

عريضا تنفتح البوابــة ،
الزيزفون متجرد كالمتسولين
وقاتم هو الطلاء اليابس
على الحائط المقعر الراسخ .

* * *

دويٌّ هائل يملأ الاضرحه والهياكل
والرنين يطير فسيحا على الدنيبر
هكذا كان ناقوس مازيبا الثقيل
يقرع فوق ساحةٍ صوفيا

* * *

انه ليصخب بقوةٍ متزايدة لا تلين
وكأنهم يحرقون الهراطقة هنــا .
وراء النهــر في الغابات
يستدّ المرحُ بجراء الثعالب الزغباء .

١٩٢١

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠)

اجل كنت أحبها تجمعاتنا الليلية تلك
أقداحنا المتجلدة على الطاولة
وفوق ابريق القهوة الفواح بخار خفيف ،
الحرارة الشتوية الثقيلة قرب الموقد الاحمر
والمرح اللاذع في النكتة الادبية
ونظرةُ الصديقِ العاجزةُ الفظيعة الاولى

١٩١٧

(٠٠ ٠٠)

يبدو الا مفرَّ لي من قصائدي الغريبة
حيث كل خطوةٍ سر من الاسرار ،
حيث المهاوي السحيقة عن يساري ويميني
حيث تداسُ الشهرةُ بالقدمين كالاوراقِ المتساقطة .

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

١٩٤٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

ربة القصيد

حين انتظر زيارتها ليلاً
تتراءى الحياة معلقة بشعرة .
ما المراسم ، ما الشباب ، ما الحرية
امام الضيفةِ الحبيبة حاملة المزمار ؟

* * *

ها هي تدخل تُزيحُ النقابَ عن وجهها
وتتطلع اليَّ باهتمام .
فاقول « أأنتِ من أملتْ على دانتي
صفحاتِ الجحيم ؟ » فتجيب « أنا

١٩٢٤

(. . . .)

صلّ ليلاً لكي لا تستيقظ
وقد وجدتَ نفسكَ شهيراً فجأةً .

٢

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

هنـا بـدأ منفى بوشكين
وانتهى منفى ليرمنتوف .
هنا يفوح العشب الجبلي بلا صعوبة ،
واتيح لي ان ارى ، لمرةٍ واحدة لا غير ،
عند البحيرة ، في ظل الدلب الكثيف ،
في الساعة القاسية ، السابقة على الغروب ،
العينين المشتعلتين
عيني عشيقِ تمارا الابدي

١٩٢٧

(.)

كيف اهي عشر سنواتٍ لا غير ؟ انت تمزح .
آه لكم عدتَ مبكراً !
أبداً لم اكن انتظرك . كان شتاء غريبا
شتاء وداعك لي
؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

ألم يبعث ورائي بالتم ،
بالقارب أو الرمث الاسود ؟
في ربيع العام السادس عشر
وعدني ان يجيء قريبا .
في ربيع العام السادس عشر
قال انني سأحلق طائرةً
الى سكينته عَبْرَ الموت والظلام ،
وألمسُ اكتافه باجنحتي .
لما تزل عيناه تضحكان لي
بربيعها السادس عشر .
ماذا سأفعل ؟ ملاك منتصف الليل
في نقاشٍ معي حتى الفجر .

١٩٣٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠)

بعضهم يرى صورته في العين الحنون
بعضهم الآخر يشرب حتى الشروق ٠
أما أنا فاقضي الليل متحدثةً
مع ضميري ذي العزيمه العارمة ٠

* * *

أقول « انت تعرف انني منذ سنين
احمل عبئك الفادح »
انما لا زمن بالنسبة لـه
وما من متسع له في العالم كله ٠

* * *

وها هو الغروب الاسود عشيةَ الاعتراف ،
الحديقة المشؤومه ، وجَرْي جوادٍ عير مسرع
والريح المحملة بالبهجة والمرح
تهبط علي من منحدر السماء

* * *

ومن فوقي يقف هادئاً
شاهدٌ بقرنين ٠٠ آه الى هناك ، الى هناك
في طريق المتنزه القيصري العتيق
حيث المياهُ الميتةُ وطيور التم

١٩٣٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠ ٠)

أخفيتُ دونك قلبي
كأنما القيتُ به في النيفا ..
في بيتك أحيا
مدجّنةً بلا أجنحة .
في الليل وحده .. أسمع الكمانات .
ما تُرى هناك .. في أغساق الآخرين ؟
زيزفون قصر آل شيريميتيف ..
المناداة بشياطين بيوت ..
حذراً يقترب
كخريف المياه
وينحني حارّاً على أُذني
همسُ بليّةٍ أسود
وتغمغم وكأنها
منشغلة هنا طوال الليل
« تبتغين راحةَ السكن ،
اتعرفين أين هي راحة سكنك ؟ »

١٩٣٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

وسقطت الكلمة الحجرية
على صدري الذي لم يزل حياً .
لا بأس . كنت انتظر هذا ،
وسأتغلب عليه .

* * *

لديّ اليوم مهام عديدة
ينبغي ان اقتل ذاكرتي تماماً ،
وعلى روحي أن تتحجر
وان اتعلم العيش من جديد .

* * *

لا بأس .. هو ذا الصيف عبر النافذة
بحفيفه الحار اشبه بعيد .
منذ زمن وانـا أتوقـع
هـذا المنزل المقفر والنهار الوضيء .

١٩٣٩

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

دانتي

وبعد موته ايضا
لم يعد الى فلورنتساه القديمة .
اليه ، هو الذي ارتحل غير متلفت ،
ارفع نشيدي هــذا .
عَبْرَ العتبة كان الليل والعناق الاخير
والمشعل وولولة القدر الفاجعة .
من الجحيم أرسل اليها لعنته
وفي الفردوس لم يستطع لها نسيانا .
بيد انه لم يطّف° حافياً في قميصِ التوبة .
حاملاً شمعته الموقدة
في طرقِ فلورنتسا المتمناة ،
الغادرة ، الواطئة ، بانتظارها الممض .

١٩٣٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

ضـــيفان

« .. انت تمل ،
وعلى أية حال حانت العودة الى البيت »
دون جوان وقد اكتهل
وفاوست الفتي من جديد
تصادما عنـــد بابـــي ،
عائدين من المقهى على لقاء .
أم هي العصور لا غير
تتمايل في الريح السوداء ،
في الضوء السحري الاخضر
منسكبا كالسم . ومع هذا
فهما يشبهان حتى التقزز
رجلين اعرفهمـــا .

١٩٤٣

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

غـدر

لا لأن المرآة قد تحطمت ،
لا لأن الريح عاوية" في المدخنة
لا لانني في تأملاتي عنك
أرى اشياء غريبة تتسلل ..
أبداً ، لا بسبب من هذا كله
التقيتُ به عند العتبة .

١٩٤٤

(. . . . .)
ثلاثة أشهر طريحة المرض في سريري
وكأنني لا أخشى المنية .
تتراءى لي نفسي كما لو خلال حلم ،
ضيفاً طارئاً في هذا الجسد المخيف .

١٩٥٩

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

العـودة الاخـيرة

طريق واحد لدي
من النافذة حتى العتبة .
اغنيـة

يمرّ اليوم بعد اليوم
ويجري هذا أو ذاك من الامور
وكأنما كالمعتاد .
بيد أن الوحدة
تتراءى خلال كل شيء .
وتُشمّ رائحةُ تعفّنٍ
تعفّن التبغِ والفأرِ والصندوقِ المنفتح
ويتجمعُ الضباب مسمّماً .

١٩٤٤

(. . . . .)

اتصلْ بي ، ولو اليوم ، في التلفون
فانت في مكانٍ ما على أيـة حـال .
أما أنا فلقد صرتُ اكثر الغرباء الوحيدين وحدةً
لا نبأَ مجنّحٌ يهل اليَّ .

١٩٥٨

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

كتابة على صورة

يا ابنة القمـــر الدخانيـــة
يا مرمراً أبيض في الممشى الغسقي
يا صبيةً متوردة راقصة
يا أجمل المتبرجات !
هلك الكثير جراء امثالك .
ولاجل واحدةٍ مثلك بعث جنكيز سفراءه .
وفتاةٌ مثلك ، في طبقها المدمّى ،
حملتْ رأسَ المعمدان .

١٩٤٦

(. . . . .)

لم اجد ثمةَ جواباً في باطن الموسيقى ،
وثانيةً هو الهدوء ، وشبحُ صيفٍ .

؟

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

• • • • •

لا ريب انه سيكون مثلـك
وفيا وثابتا حتى الموت .
بودلير

اتذكر خطابك لي
وكأنني وراء سحابة ،
وبفعل خطابي لك كانت لياليك
اكثر سطوعاً من النهار .
هكذا كنا نمضي عاليا حتى النجوم
منسلخين عن الارض .
لا يأس ، لا خجل
لا اليوم ، لا بعد هذا ، لا عند ذاك .
غير أنك تسمعني كيف أناديك
حياً وفي اليقظة .
وان بابا فتحته قليلا
لا أقــوى على اغلاقه بعنف .

* * *

انت تدري انني لا اذكر بخير
يوم لقائنــا المرير .
ماذا اترك لك للذكرى ؟
ظلي ؟ أي نفع لك في ظل ؟
اهداء مسرحيةٍ محترقة ،

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

ولم يتبق شيء من رمادها ؟
أم صورة رأس السنة المرعبة
وقد خرجتْ ، فجأةً ، من اطارها ؟
أم الهمسات المنبعثــة
من جمــراتٍ البتولا ؟
أم قصةً لم يمكنهم اتمامَها لي
عــن حبك لامرأة اخــرى ؟

١٩٤٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

انت معي ، ثانية ، يا صديقي الخريف !
انينسكي

ليكن هناك من ينعم
في الحديقة الفردوسية الجنوبية .
هنا الطقس شماليٌ جداً .. في هذه السنة
اخترتُ صحبةَ الخريف .

* * *

اعيش مثلما نحلم اننا في منزل غريب
حيث متّ من قبل ، ربما ،
حيث تحتفظ المرايا بظلالها الغريبة
في كلال الغروب .

* * *

اخطو بين الشربين الاسود الملتف
حيث الخلنج أشبه بالرياح ،
وتضيء كسرةُ القمر الباهتة
كالسكين القديم المثلـم .

* * *

هنا جئتُ أحمل ذكرى ناعمة ،
ذكرى آخر لقاء لي معك ..
هي الشعلة الباردة ، الصافية ، الخفيفة
شعلة انتصاري على قدري .

١٩٥٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(.....)

بعيد عنهم وانت بينهم
كيتس

بدلاً من التهنئة بالعيد
هذه الريح الجافة القاسية ،
لا تحمل لك غير رائحةِ التعفّن
وطعمِ دخانٍ
وقصائد مكتوبةٍ بيدي

١٩٦١

(.....)

غيرُك أنتَ .. مهما تفنن في تعذيبه لي
ما كنت أمينةً له .
وتجرعتُ غيرتكَ كالشراب السحري
بلا توقف .

؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

في اليقظـة

بعيداً عن الزمن ، عن الفضاء
اتبينُ كلَّ شيء خلال الليلة البيضاء
انية النرجس البلوريـة على مائدتـك .
دخان السيجار الازرق
وتلك المرآةَ حيثُ امكنك ان تنعكس
كما في الميـاه الصـافية .
بعيداً عن الزمن ، عن الفضاء ..
غيرَ أنك لا تستطيع نفعاً لـي .

١٩٤٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

من اعتراف كبير

من بين مئـات الجرائـم
لم اكتسب غير ذلك اللقب ،
غادرةً كنتُ للاحياءِ منهم ،
أمينة لظلالهم لا غير

١٩٦٣

في الحـلم

لا فـرق في ان اتحمل معـك
فراقاً أبديـاً وأسـود .
فيم بكاؤك ؟ اعطني يدك
وعدْني انك ستزورني في الحلم ثانيةً .
معاً نحن كالشقاء مع الشقاء ..
لا لقاء لي معك على الارض .
يكفي ان تبعث لي بتحيتك
عَبْرَ النجمة كلما انتصف الليل .

١٩٤٦

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

من يوميات رحلة

ويتبلج فجر محكمةٍ مرعبة .
اللقا اكثر مرارة من الفرقة .
هناك تسلمني يداك الحيتان
الى الشهرةِ الميتة .

١٩٦٤

(. . . . .)

كأنني أسمعُ صوتاً نائياً
ولا شيءَ ، لا أحدَ من حولي .
ضـــعوا جســـده
في هذه الارض السوداء الطيبة .
لا غرانيت سيظل غباره الخفيف
لا صفصافة باكية .
الرياحُ البحرية وحدها
ستهبّ من الخليج لتنعاه .

١٩٥٨

(. . . . .)

بثمن باهظٍ غير متوقّع
عرفتُ انكِ ستتذكر وتنتظر
ولربما ستجدُ مكانَ قبرٍ لي
لا شاهدةَ عليه .

١٩٤٦

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

الصـــدى

أغلقتُ الطرقَ الى الماضي منذ زمن بعيد ،
وأيّ شيء يهمني من الماضي اليوم ؟
وماذا هناك ؟ البلاطُ المدمى
أو البابُ المغلق بالحجارة ؟
أو الصدى الذي لم يستطع صمتاً بعد
بالرغم من توسلي اليه ؟
وقد جرى الامر نفســه
مع هذا الشيء في قلبي .

١٩٦٠

(. . . . .)

ظلاً لم يندبه أحد
في الليل سأتجوّلُ هنا ،
حين تتلألأ النجوم
ليلكاً مزهــراً .

١٩٢٠

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

ثلاث قصائد

- ١ -

آن ان أنسى لفط الجِمالِ هذا
والمنزل الابيض في شارع جوكوفسكي ٠
آن آن الذهاب الى البتولا والكمأة
والخريف الرحيب في ضواحي موسكو
كل شيء يتألق بالندى هناك
والسماء تتغلغل عاليا ،
وطريق روكا جوف الريفي المعبّد
يتذكر صفير بلوك الفتي ،
صفير قطـاع الطـرق ٠
١٩٤٤ — ١٩٥٠

- ٢ -

وتجدُ ، متلمساً ذاكرتَكَ السوداءَ
حتى مرفقِ القفاز نفسه ،
هذه الليلة البتربورغيةَ ٠ وفي غسقِ المقاصير
تلك الرائحة الخانقة ، الحلوة ٠
والريح في الخليج ٠ وهناك ، بين السطور ،
متجاوزاً آهاتٍ وأوهات ،
يبتسم لك بلوك بازدراء
هو صوت العصر التراجيدي ٠
١٩٦٠

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

- ٣ -

كان محقاً .. ها هو المصباح ثانيةً ، والصيدلية
والنيفا والسكينة والغرانيت ..
كتمثال لبداية القــرن
هناك يقف هذا الرجل ..
حين لوّح بذراعه مودّعاً
منزلَ بوشكين
وتقبّلَ الكلالَ أليتَ
كهدوءٍ لا يستحقه .
١٩٤٦

(. . . . .)

الشاي والخبز الفاخر على الطاولة
والسكاكر في انائها الفضي .
وضعتُ ساقيّ تحتي ، وجلستُ بارتياح ،
وسألتُ بلا اكتراث « اذاهب انت ؟ »
مددتُ يدي ، فلامستْ شفتاه
خواتمي الباردةَ الناعمة .
لم تتفق على لقــاء
فعرف انها النهاية .
١٩١٠

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

وتسبح الشهرةُ طائرَ تمٍّ
عَبْرَ الدخان الذهبي .
يا حب .. لم تكن ابداً
غير يأسٍ لي .
١٩١٠ ؟

(. . . . .)

« مميتة أنا لمن هو فتيّ ورقيق ،
أنا طائر الحزن . أنا غمايون .
غير انني لا أَمسُّك بشيء يا رماديَّ العينين
فأمضِ في سبيلك .
سأغمض عيني ، وأطوي جناحيّ على صدري
كي تذهب ، دون أن تلاحظني ، في طريقك الامين .
سأتوقف متسمّرّةً ، سأموت كي تجد سعادتك .. »
هكذا غنى غمايون بين الغصوز الخريفية السوداء
لكن عابر السبيل حاد عن طريقه المضاء .
١٩١٠

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

الى الشعر

في اللا طريق كنتَ تقودني
كالنيزك المنحدر في هاوية الظلام .
مضَضاً ، كذباً كنت لي ،
وعزاءً ماكنتَ في أيما يوم .
؟

(. . . . .)

بالرغم من وعودك كلها
نسيتَني طوال النهـار
وقد انتزعتَ الخاتم من يدي ..
لم تستطع مساعدتي بشيء .
فلماذا ، ثانيةً ، في هذه الليلة
بعثت بروحك اليَّ ؟
كان طيفاً فتياً ، أهيف وأشقر
كان امـرأةً ،
يهمس حول روما ، يجتذبني الى باريس
غاوياً كالمرأةِ الندّابة ..
لم يعد يطيق شيئا بدوني
ليكن عارا ، ليكن السجن .

١٩٦١

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

في الغابــة

هي عيون أربع .. أربع قطع ألماز ،
عينا البومة وعيناي .
آه ! مرعبةً كانت نهايةُ الحكاية
حيث مــات خطيبي .

* * *

ها أنا منطرحة على العشب الكثيف الندي ،
كلماتي الرنانة لا رابط بينها
ومن فوقي تحدُق البومة في وقار ،
مرهفــةً سمعها اليّ .

* * *

من حولنا تلتفُّ اشجار الشربين
والسماءُ من فوقها مربع أسود .
انت تعرفين انهم قد قتلوه ،
قتله شقيقي الاكبر ..

* * *

لا في مبارزة دامية
لا في معركةٌ أو حرب ،
بل في ممشى الغابة المقفر
عندما جاء عاشقي لملاقاتي .

١٩١١

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

صورة قديمة

الأطار الضيقُ القديم
يُطبق ، ذهبياً بيضوياً ، من حولك ،
ووراءك الصبي الزنجي بمروحة زرقاء كبيرة ،
ايتها السيدة البيضاء الرشيقة

* * *

كتفاك الناعمتان نحيلتان مثل كتفي صبية
وفي نظرتك عناد وتكبر .
والشموع العالية في بصيص خافت
لكأنها في مدخل معبد .

* * *

قربك ، على الطاولة ، تنطرح قيثارة
وفي القدح المضلّع وردة قانية ..
أيةُ أصابعَ ، ترى ، أمسكتْ بلوحةِ الالوان الراعشة
في هذه القاعة المهيبة ؟

* * *

ولأجل اية شفتين
كانت شفتاك سماً زعافاً ؟
أنيقـاً وفظـاً
يلقي الزنجي ، من ورائكِ ، نظرته الماكرة اللعوب .

١٩١١

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

في حفيف سجرد البلوط القديمه
ذكرى ازمنه غابره
وسعاع القمر في امتداد فاتر
ما لامس يوما في حلسه شفتيها المباركتين .

* * *

النقاب البنفسجي يشد جبينها الشاحب
وهي دربه هادئة مريضه .
بعها ترتجف باردة
مدكرة برقة ذراعيها

* * *

كان صامتا تلك السنين الشاقة كلها .
لا مفر بعد من عذاب لقائها هذا .
وهو يعرف جوابها منذ زمن بعيد .
أنا أحب وما أحبّني أحد .

١٩١١

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠)

ها أنت ثانية معي يا صبياً دميةً
أأكون ثانيةً ، رقيقةً كأخت ؟
في الساعة القديمة يكسن الوقوق
سيطُل قريبا ، ويقول « حان الوقت »

* * *

أصختُ بانتباه الى هذه القصص الفارغة
ينبغي ان تتعلم الصمت .
أعرفُ أن امثالك بهذه العيون الرمادية
يعيشون في مرحٍ ويقضون نحبهم في سهولة .

١٩١١

( )

نظرات" اكثر توقداً من النار
وابتسامةُ ليلى الساخرة ..
يا أول نَيسان
لاتكن ربيعاً خادعاً لي

١٩٦٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

في الزاويه رجل شيخ اسمه بحروف
بترا فيجارو بانتباه
في أصابعي ريشه جافه
ولم يزل الانصراف بعيدةً بعد

* * *

أمرتك بأن تذهب
عيناك قالتا لي كل شيء دفعةً واحده ..
النسائم تفرش الارض في كثافةً
وفي الصاله نصف الدائريه رائحه سبيرتو

* * *

هو الصبا الصبا الوضيء

.....

أجل كان أفضل لو أنني شنقت نفسي أمس
أنني ارتميت اليوم تحت قطار

١٩١١

( )

أمضى نهارها كله عند الناقده

تائقةً الى هبوب عاصفه مرعدة
مرةً واحدة رأيت مثل هذه النظره
في عيني قطة وحشيه أطبق عليها فخ .

* * *

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

عبـــاً تنتظـــر
لا لقـــاء بعـــد اليوم .
خانق هو القيظ وكان قصديرا يتصبب
من السماء حتى الارض الجافة .

* * *

عبثاً تمـــزق قلبها مكتئبـــةً
محدقةً في العتمة الرمادية الكابية .
ويخيل لي أنها ، فجأةً ، ستموء
متلويةً فوق الارض القذرة .

١٩١١

(.)

كما لو هووا بمطرقة ثقيلة هائلة
فوق صدري الضعيف .
ليتني افتدي نفسي بالذهب البراق
لقاء استراحةٍ واحدة
ليتني أرفع نفسي فوق الوسائد
وأرى البركة الفسيحةَ ثانيةً
وارى الغيوم وهي تسبح
فوق أعالي الشربين الرمادية الزرقاء .
أتقبّل كلَّ شيء الألم واليأس

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

وحتى الشفقة الجارحة
انما لا تضع فوق وجهي
دثار ندمكَ الثقيل بالغبار

١٩١١

( )

تعال انظر إلي
تعال .. مازلت حيةً ، متألمة
لا أحد يبعث الدفء في هاتين اليدين
وهاتان الشفتان قالتا كفى
كلَّ مساء يقرّبون مقعدي من النافذة
فأرى الطريق .
أألومك أنت
جرّاء قلقي الممض الأخير ؟
لا شيء يخيفني على الارض
في شحوبي وانفاسي المتقطعة
غير هذه الليالي المرعة
حيث تتراءى عيناك لي في الحلم

١٩١٢

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

ذكرى شاعر

كالطير يجيبني الصدى
ب . ب

بالامس سكت صوت لا نظير له
وغادرنا كليم الاحراش
وتحوّل الى هذه الحياه الواهبه في السنابل
الى ألطف مطـرٍ طالما تغنى به
كل زهره على الارض
إنما تفتحت للقائـه .
وسريعاً ما شمل الكوكب الهـدوء
هذا الكوكب باسمه المتواضعِ الارض

* * *

كأبنة اوديب الضرير
قاد المتكهـن الى موتـه ربةُ القصـيد
وهـذه الزيزفونـة المجنونـة
هي الشجرة المزهرة الوحيدة في انّار الجائزي
هنـا قبالـة النافـذة
حيث اخبرني ذات يـوم بعيـد
وحيث كانت تحرسه الارادةُ العليـا ،
أن طريقاً ذهبياً مجنحاً يتلوّى أمامـه .

١٩٦٠

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

ثانيه بولونيز شوبان .
ربـاه ما اكثر المـراوح
كم من أفواه رقيقة وعيون مطرقة .
غير ان خفيفَ خيانةٍ يتسع عن قرب .
كان ظل النعم يسر سريعاً على الجدار
دون أن يمسَّهُ بالخضرة القمريـة
كم من مرة كنت مقرورة هنـا
وفي النافذة يوميء لي برأسه رجل مرعب ما

أنهُ فظاعةٍ في نظرةِ تسآلٍ لا أنفَ له
انما انصرفْ لا اريد نصرةً منك
وما انا راغبة بصلاتك المريرة هذه

ومن العام الثالث عشر
ثانيةً يصرخ صوته بي أنا هنا أنا لك ..
لا شأن لي بالمجد أو الحرية
أعرف هذا جيدا وكانت الطبيعة صامتة
وكنت أشم رطوبـةَ القبـر
١٩٥٨ .

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠٠٠)

مع أول نغمةٍ تتعالى من الروبان
اهمس لك مرحبا ايهـا الامير »
وانت مرحـاً وحزينـاً
تقف منحنيـاً عليَّ

* * *

غير انني لا استطيع ان احزر شيئ
في نظرتك العنيدة الغريبة ،
واظل محتفظةً بكلماتي الذهبية
في قلبي اللعين .

* * *

ستقرأها يوماً ما ، وقد انهكك الضجر
في لغةٍ اخـرى ،
وستفكر ان الملائكة ذوي الاجنحة الستة
يهيئون مركبـاً لـي .

١٩١٧

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

الليلة البيضاء

كانت السماء بيضاءَ بياضاً رهيباً
والارض كالفحم أو الغرانيت
لا شيء يتألق
تحت هذا القمر النحيل .

* * *

إمرأةٌ بصوتها الحماسي الأبحّ
لا تتغنى ، بل تصرخ وتصرخ .
والحَوْرة السوداء من فوقي
لا تحفّ لها ورقة .

* * *

فلاجل ماذا ، ترى ، قبّلتكَ
لاجل ماذا عذبتُ نفسي بحبك ؟
ألاجل ان اتذكرك ، اليوم ، هادئة ، مرهقةً
وبهذا التقز كله ؟

١٩١٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

الوردة الاخـيرة

عليَّ ان انحني مع مروزفا
ان ارقص مع ابنة زوجة هيروديا
وأطير مع الدخان من شعلة ديدو
لاحترقَ ثانيةً مع جـان .

* * *

رباه انت تـرى أنني قد تعبت
من أن انبعث وأموت وأحيـا .
خذْ كل شيء .. انما اجعلني أحس ثانيةً
بطراوة هـذه الـوردة الارجوانية .

١٩٦٢

( )

حين ادعو اصدقائي الاعزاء باسمائهم كما اعتدتُ من قبل ،
لا شيءَ يردّ على ندائي الغريب هذا ،
لا شيءَ غير السـكون .

١٩٤٣

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

أشعار منتصف الليل

سبع قصائد

لا شيء غير مرآة تتراءى لمرآة
وسكون يهيمن على سكون
« ريشكا »(١)

بدلا من مقدمة

فوق الموج أتجول واخبىء في الغابة
اتراءى في الميناء الصافية
أستطيع ان احتمل فراقكَ عني
غير انني لا اكاد استطيع لقاءً معك .

١ ـ اغنية حزن قبيل الربيع
كنت عزاء لي
نرفال

هدأت الزوبعة الثلجية بين الصوبر
لكنما الهدوء نفسه هناك طوال الليل
ثملاً دونما خمرة
يتغنى كأنه اوفيليا

* * *

وذلك الذي خيّل لي
انه أمسى قرين المجالي الساكنة
أراه وقد افترقنا في كل مكان
اراه معي حتى ساعتي الاخيرة .

١٩٦٣

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

٢ ـ انـذار أول

أي شأنٍ لنا في حقيقة الامر
أن نتحوّل كل شيء الى غبار
أي شأنٍ بعدد المهاوي التي غنيتُ فوقها
والمرايا التي عشت فيها
هب أنني لست حلماً ، لستُ غطةً
واقلهثم سعادةً
ربما سيأتي يوم
تجد ان اكثر ما يهمكَ ان تتذكر
هو دوي سطوري الآخذةِ بالهدوء
ومقلتي التي تخبيءُ في قرارتها
ذلك الأكيلَ الشائكَ الصديء
في هدوئها المضطرب .

١٩٦٣

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

٣ ـ فيما وراء المـراة

ايتها الالهة ياسيدة قبرص وممفيس
السعيدتين ..

هوراس

قدره لنـــا ان نغدو اثنين ،
تلـــك الثالثة الجميلة الفتيـــة .
انما من عصر غير عصرنا ،
لا تتركنـــا أبـــداً .
انك لتقرب الاريكة لهـــا
وانا اقاسمها الزهور بسخاء ..
لا نعرف ماذا علينا ان نفعل ،
ومع كل لحظةٍ نشعر بخوف أشد
وكالخارجين من السجن
يعرف احدنا عن الآخر شيئاً رهيباً ما .
نحن في هذه الدائرة الجهنمية
ولربما لسنا نحن هذين .

١٩٦٣

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

٤ ـ ثلاثة عشر سطرا

وأخيراً كأنكَ قد تفوهتَ
ليس مثل اولئك من ينحنون على ركنٍ واحده
انما كالذي انفلتَ من الأَسر
فيرى ظلَّ البتولا المقدس
خلال قوس قزح من دموع غيرِ إراديه .
وفجأةً تترنم بك السكينة
وتضاءُ العتمة الغروبيةُ بالشمس الرائقه
ويتغير العالم في برهة واحدة
ويعدو للخمرة مذاق غريب آخر
وحتى أنـا
قاتلة الكلمة الالهيـة
صرت مبتهلـةً تقريبـاً
كي تواصل الحياةُ المباركةُ سيرها

١٩٦٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

٥ ـ دعـــــاء

في ايما سوناتا
أُخبئُكَ في احتــراز
آه لكم انت قلق في دعائك ،
غير قادر ان تكون مذنباً
في انك اقتربتَ مني
ولو لبرهــة واحــدة ..
أمنيتُكَ ان تتلاشـــى تمامــاً
حيث الموتُ ليس غيرَ أضحيةٍ للسكون .

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

٦ ـ زيـارة ليليـة

ذهبو جميعا ، وما من احد عاد .

ليس فوق الاسفلت المغطى بالاوراق المتساقطة
ســتنتظر طويــلا .
في موسيقى فيفالدي المتمهلة
سنلتقي ، ثانيةً ، نحن الاثنين .
وستلوح الشموع صفراء خافتة من جديد
مستغرقةً في النــوم ،
ولن يسألك قوس قيثارتي
كيف دخلت بيتي في منتصف الليل
وفي أنينٍ مميتٍ أخرس
سينقضي نصفُ الساعة هذا ،
وستقرأ تلك العجائبَ نفسها
في خطوطِ راحتي .
وعندئذ سيحملك قلقكَ ،
وقد أمسى قدراً لك ،
بعيداً عــن عتبتي
الى امواجِ الشاطيء الجليدية .

١٩٦٣

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

٧ ـ والاخـــــيرة

كانت فوقنا كالنجمة فوق البحـــر
باحثةً في ضوئها عن الموجةِ التاسعةِ المهلكة .
كنتَ تدعوها كارثةً وشقاء
وما من مرةٍ دعوتَها بهجةً .

* * *

في النهار كانت تخفق أمامنا طير سنونو
وتزهر ابتسامةً في الشفاه ،
وفي الليل بيدها الجليديةِ تخنقنا معاً ..
في مدينتين مختلفتين .

* * *

ودون أن تسمع كلمةاطراءٍ ما
ناسيةً الذنوبَ القديمة كلها ،
منحنيةً فوق اكثر الأسرّةِ أرقاً ،
تغمغم بقصائدَ ملعونةٍ .

١٩٦٣

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

بـدلا من خاتمـة

وهنـاك حيث تنسـجُ الأحـلام
لا يمكننا نحـن الاثنـين
ان نرى الا حلماً واحداً ،
حلماً قوياً كمقدمِ الربيع .
١٩٦٥

---

(١)الوجه الاخر من العملة والكلمة هي عنوان الجزء الثاني مـن من « ملحمة بلا بطل » لاخماتوفا ، والسطران من الجزء نفسه .

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(• • • • •)

قائمةً تلوح الطريقُ في حديقة الساحل ،
والمصابيح رطبةً ، مصفرةً تلــوح •
آنا في أتم هــدوء •
حسبكَ الا تتحدث معي عنه •
جدّاب" ومخلص انت ، سنكون صديقين ••
تتنزه معا ، تتبادل القبل ونشيخ ••
ولسوف تتطاير الاقمار الخفيفة من فوقنا
كنجوم الثلــوج •

١٩١٤

(• • • • •)

وستغفر لي كــل شــيء
وحتى أنني لم أعــد شابةً
وحتى التهمــة الباطلــة
وقد أمتزجت بأسمي في همسات
كالدخان الوخيم بالنار الممتعة

١٩٢٥

(• • • • •)

لم يَبُحْ الشيطانُ بشيء • كنت موفّقةً •
هي ذي علائمُ القــوة الجليــة •
فانتزعْ قلبي من صدري
وألقِ به لاشدّ الكلابِ تضوّراً •

* * *

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

منذ اليوم لن أصلح لشيء
ولن اتفوّه بكلمةٍ واحـدة .
لا حاضرَ لديَّ .. سأتباهى بالماضي
مختنقة في مثل هذه الفضيحة .

١٩٢٢

(. . . . .)

« كتبت في موت بلوك »

أليس غريبا أننا عرفناه ؟
كان شحيحا بالثناءِ ، بعيدا عن الحقد والانتقاص ،
وكانت العذراءُ المقدسة
تحمي شاعرها الجميل .

١٩٢١

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

قصـــيدتان

ـ ١ ـ

بجهتيها معا
حارّةً أمست الوسادة .
وها هي الشمعة الثانية
تنطفيءُ ، وصيحة الغراب
تبدو اكثرَ وضوحا .
لم استطع نوما هذه الليلة ،
لا وقت بعدُ لافكر بالرقاد .
أي بياضٍ لا يحتملُ لهذه الستائر
فوق النافذة البيضاء !
مرحبـــا !

ـ ٢ ـ

ذلك الصوت نفسه ، والنظرة نفسها تلك ،
وتلك الغدائر بلونها الكتاني .
كل شيء مثلما كان قبل عـــام .
وخلال الزجاج كانت أشعة النهار
تبرقشُ جصّ الحائط الابيض ..
أرجُ الزنبق الطازج
وبساطة كلماتك .

١٩٠٩

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(• • • • •)

بين زوبعة مرعدة واخرى
تقف السحب المجنحة
ثريةً بسطوعها القاتم
فوق البتولا الساكنة •
ما ان تتوارى الزوبعة غرباً
حتى يحلَّ هدوء بديع ،
ومن الشرق ثانيـةً
تنزلق العربة السماوية •

١٩١٥

(• • • • •)

هو ذا الخريف المثمـر
أحضروه متأخرين •
وخمسةَ عشر ربيعاً ناعماً
لم أجرؤ على النهوض عن الارض •
وحدقتُ به عن قرب
معانقةً ، ملتصـقةً ،
نسكبَ قوتـه السريةَ ، في خفاء ،
في بدني المقضيِّ عليـه •

١٩٦٢

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

..وهذا الرجل الذي لم يعد شيئا بالنسبة لي ،
كان همّاً لـــي
عزاء في اشدّ ايامي مرارةً ..
ها هو يتسكع هاذيا كالشبح على هامش الحياة ،
في ازقتها ومجاهلها المقفرة
ثقيلاً ، مخدَّر العقلِ بالجنون ،
وبتكشيرةِ ذئب ..
ربّاه ، ربّـــاه !
كم ارتكبتُ أمامَكَ من خطايا فادحة
أبقِ لي القدرةَ على الشفقة في الاقل ..

١٩٤٥

(. . . . .)

حرفتنـــا المقدســـة
قائمة منذ آلاف السنين ..
معها يُضاءُ العالم بلا ضوء .
انما لم يقل شاعر واحد بعد ،
الا حكمةَ هنا او شيخوخة
وربمـــا .. ولا موت

١٩٤٤

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

لكنني أُبلغكم
أنني سأعيش في آخر مرة ،
لا طير سنونو ، لا شجرةَ اسفندان
لا قصبةً أو نجمةً ،
لا ماءَ ينبـــوع
لا رنينَ ناقوس ،
لن أكدر صفو البشر
فأزور الآخرين في رقادهم
بآهة لا تهـــدأ .

١٩٤٠

(. . . . .)

لا أحد يصغي الى القصائد اليوم .
ها هي أيامٌ تتكهن بكلّ شيء .
لم يعد العالم جميلاً .. فلا تصدحي
لا تمزقي قلبي يا اغنيتي الاخيرة .

* * *

قبل وقت ليس ببعيد كنت تخفقين كلَّ صباح
طيرَ سنونو حـــرّاً ،
وها أنت كالشحاذة الجائعة
عبثاً تطرقين ابوابهم الغريبة المقفلة .

١٩١٧

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠)

تتوعد لي بقدرٍ رهيب
وبالضجر الشمالي العظيم
هذا أول عيدٍ لي معك
ويدعونه .. فرقةً
لا بأس في أننا لا نلتقي الفجر
وان القمر لا يتجول من فوقنا
سامحكَ اليـوم
هدايا نظير لها في العالم
انعكاسي على الميـاه
ساعه لا يستطيع النهر رقاداً في العروب
وتلك النظرةَ التي لم تستطع
كالنيزكِ عودةً الى السماء
وصدى صـوبٍ عاجـز
وكان عند ذاك طازجاً صـيفياً
كي يمكنك تسمع دونما ارتعاشة
لغو الأغربةِ في ضاحية موسكو

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

وكي تعدو رطوبةٌ تشرين
اكثر عذوبةً من ترفِ أيّار ..
فاذكرني يا ملاكـــي ،
اذكرني حتى الثلجِ الاول في الاقل .
١٩٥٩

( )

لم نهجر شاطئك ، ايتها الملكة ، الا مرغمين
« الانيادة ـ النشيد السادس »

لا ترتعب .. أستطيع الآن
ان اصورنا اكثر شبها بنـــا
شبحٌ انت أو رجل عابر
لســبب مــا احتفــظ بظلــك

* * *

رمماً ليس طويلا كنت انياس لي .
وكانت النار خلاصا لي منك .
كنا نعرف كيف يصمت أحدنا عن الآخر .
ونسيب أنت بيبي اللعين .

* * *

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

نسيب اليدين المسدودتين خلال اللهب
في الهول والعذاب ،
ونبأ الأمـــل الملعـــون .

* * *

انت لا تدري انهم قد غفروا لك ..
بُنيب روما ، والسفن تبحر أفواجاً ،
والملق يمجدُ فوزَك .

١٩٦٢

(. . . . .)

« عن تمثال « الليل » في الحديقة الصيفية »

يا ابنه الليـــل
في غطائـــك النجومي
في زهور الخشخاش الجنائزية مع البومه المؤرقه ..
يا ابنتـــي
وغطيناك نحـــن
بأرض الحديقة النديـــه .
فارغة هي اقـــداح باخوس
وعيون الحب باكية دامعـــه ..
وهذه التي تمر فوق مدينتنا
هي اخواتكِ المرعبات .

١٩٤٢

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(. . . . .)

« في ذكرى صديقة »

ليكن هذا من مجموعة اخرى ..
تتراءى لي ابتسامة العينين الصافيتين .
و ماتت تتسلل باعثةً على الشفقة
ناعيةً كنيتَها الحبيبـــة
كأنما أسمعُها لاول مــرة .

١٩٦٠

(. . . . .)

« الـى بلـوك »

يا أولَ واقفٍ عند الينبوع
بابتسامةٍ ميتةٍ ، جافة ،
لكم اعيتنا نظرتكَ الفارغة ،
نظرتك الفادحة .. يا مؤرقا في منتصف الليل
غير ان السنين المرعبةَ ستمر
وسريعا ما تعودُ فتياً من جديد
وسنحتفظ لك بالبردِ الخفـي
بردِ كل دقيقة تمر

ـ بين ١٩١٢ و ١٩١٤ ـ

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

( )

« الى راقصة الباليت تمارا

تتثنين في رقصتك كأغنية
رقصتك الخفيفه الناطقة بالسمو
خد الك الساحبان يتوردان حمرة
وعيناك تشتد ان اظلاما

* * *

ومع كل دقيقه يقوى انشدادنا اليك
أسرى ناسين وجودنا نفسه .
وتنعطفين مع النعمات الناعمة
بانيه بجسدك اللدن

١٩١٤

(..)

وأبصر القمر اللعوب ،
متوارياً وراء البوابة ،
كيف قايضت بتلك الابسية
شهرتي الآتية بعد موتي .

* * *

لا احد يتذكرني اليوم
وكتبي تتعفّن في الخزانة .
ولن يحمل اسم اخماتوفا
شارع أو موشحُ غناء .

١٩٤٦

مكتبة ماجد الحيدر //كتب.كتب.كتب

(• • • • •)

لا امتلك مزاعم خاصة بي
اتجاه هـذا المنزل المتألق
غير أن ما جرى هو انني عشت حياتي كلها تقريبا
تحـت السـقف الشـهير
لقصر النافـورة هـذا
شحاذةً دخلته وشحاذة سأخرج منـه •

١٩٥٢

( )

سينسونني ؟ لا شيء يدهشني في هذا
مائةَ مـرةٍ نسيت ،
وانطرحتُ في القبر مائة مرة ،
حيث لمّا ازل منطرحةً ربما •
وامست ربةٌ شعر عمياءَ صمّاء
واحترقتْ رمادا بذرةً في الارض
كي تنهض فيما بعد كالفينيقِ من الرماد
في الاثير الازرق •

١٩٥٧

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(.)

وخفضنا اعيننـــا ،
ملقيين ازهارنا فـــوق السرير .
وحتى النهاية لم نكن لنعرف
كيف يدعو أحدنا الاخر باسمه .
وحتى النها ة لـــم نكن لنجـــرؤ
ان نتلفظ باسم ،
كالمتلكئـــين
عند غاية طريقنا الخرافي .

١٩٦٥

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(٠٠٠٠)

حب آحب شجرة اسفندان
سأهيم لك وليـلةً من نقاشٍ حافل ،
نقاشِ السكينه مع الرنين الفضي
وميـاهِ البئـر الصافية .
ولا ضرورة لان تردَّ بآنةٍ تراجيدية
انتظر انا لا انكر
ان في هذا الغسق الاخضر القاتم
قيظـاً خفيفـاً متوجسـاً

١٩٦١

حين شربت في هدا القيظ المحرق
لم تعد بقلبي حاجه لشيء ..
كان بناء اونيفين » الهوائي الهائل
واقفاً كالسحابة من فوقي

١٩٦٢

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الوردة الخامسة

« مهداة الى شاعر أهداها خمس وردات »

- ١ -

أكان اسمكِ شمساً أو أجمل وردة
أو ايّ اسمٍ شئتِ
انما بهده اللا عتياديةِ التي صرتِها لي ،
أريد ان اتذكركِ أبداً

- ٢ -

تتألقين بضوئك الشبحي
فتذكرينني بحدائق الجنة .
سونيتاً لبترارك يمكنك ان تكوني ،
بل أبدع سونيت له .

- ٣ -

وندّي شفاهنا بك ،
ولتباركي منزلي .
كالحب انت .. انما المسألة هنا
أبداً ما هي عن الحب بشيء .

١٩٦٣

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

إشـــارات

ـ فيرا ابنة صديقة لهـــا

٢ ـ سولوغوب «١٨٣٦ ـ ١٩٢٧» من شعراء الرمزيـــة الاوائـــل

٣ ـ سريزنيفسلكايا من صديقات الشاعرة .

ـ فلاديمير في قصيدة كييف أمير المدينة قديما نقل المسيحيه الى روسيا حوالي ٨

٥ ـ كيفاريد تمثال معن اسطوري أعمى .

٦ ـ مارفا حكمت مدينة نوفو غورود في القرن الخامس عشر .. أما اركاجييف فهو عسكري شهير من القرن التاسع عشر .

٧ ـ في قصيدة «فرار» كوزمينا «١٨٩١ ـ ١٩٤٥» شاعرة هاجرت بعد ١٩١٧ الى باريس دخلت الدير راهبة . اعدمهـــا الالمان لمشاركتها الفعالة في المقاومة ضد الاحتلال في الحرب الثانية.

٨ ـ تمارا .. في « هنا بدأ منفى بوشكين » بطلة ملحمـــة ليرمنتوف الشيطان حسناء جيورجية . ارادهـــا الشيطان عروسا له ، ليلة زفافها ، فدخلت الدير لتموت .

٩ ـ أنينسكي « ١٨٥٦ ـ ١٩٠٩ » شاعر وناقد ادبي .

١٠ ـ في « ثلاث قصائد » : « كان محقا .. » تعني الشاعر نفسه .

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

١١ ــ غمايون طائر الموت في الشعر الروسي الشعبي ويصوّر عادةً ، بوجه امرأة .

١٢ ــ ذكرى شاعر كتبت في موت بسترناك .

١٣ ــ موروزوفا من نصيرات الانشقاق الديني في روسيا قديما نفيت الى دير بعبد ابنة زوجة هيروديا طلبت رأس المعمدان ثمنا لرقصتها بتحريض من أمها ديدو ملكة قرطاج احرقت نفسها بعد فرار انياس بطل الانيادة / جان هي جان دارك .

١٤ ــ في اشعار منتصف الليل » السوناتا هنا لبتهوفن آما فيفالدي ١٦٨٠ ــ ١٧٤٣ فهو موسيقار ايطالي .

١٥ ــ في لينغراد .. دفنت التماثيل عند قواعدها في الحرب الثانية أثناء الحصار حفاظا عليها من القصف .

١٦ ــ الكونتيسة في « وكما تسللوا من غرفة .. احدى نطلات بوشكين

١٧ ــ لم اضع القصائد حسب تاريخ كتابتها بل وضعتها كما هي مرتبة تقريبا ، في آخر طبعة لدي

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(تصميم الغلاف ـ عبدالكريم السعدون)

مكتبة ماجد الحيدر //كتب كتب كتب

أنّا أخماتوفا

يا ربة البكاء، أيتها الأجمل بين ربات القصيد!
انت ياوليدة الليلة البيضاء الطائشة
تبعثين بزوبعتك الثلجية فوق سهوبنا
فتنغرز فينا صيحاتُك النائحة كالسهام،
فنجفل مطلقين آهةً خافتة..
ونُقسم ألفَ مرةٍ لك يا أنّا
أخماتوفا! إسمك هذا حسرةٌ هائلة
تسقط في أعماقٍ لا اسم لها.

مارينا تسفيتايفا

السعر: ديناران ونصف

دار المأمون للترجمة والنشر